الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ⴰⵖⵡⵉⵔⵉⵢⵓⵎⵓⵙⵏⵉⵡⵉⵏⵉⵙⵏⵓⵔⵉⵢⵏⵉⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵣⵓ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵏⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⴳⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵍⵍⵉⵖⴰ ⴷ ⵜⵣⵣⵓⴳⵜ

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

الألغاز الشّعبية في منطقة ذراع الميزان تازروت دراسة أسلوبية ودلالية

إعداد الطالبتين:

-قمر سعيداني

حميطوش

- حيزية محمد سرير

إشراف الأستاذة:

-الدكتورة:كريمة

أعضاء لجنة المناقشة:

د.نعيمة العقريب أستاذة محاضرة أ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو رئيسةً

د.كريمة حميطوش أستاذة محاضرة ب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو مشرفة ومقررة

د.شامة مكلي أستاذة محاضرة أ ،جامعة مولود معمري، تيزي وزو ممتحنة

السنة الجامعية: 2020-2021

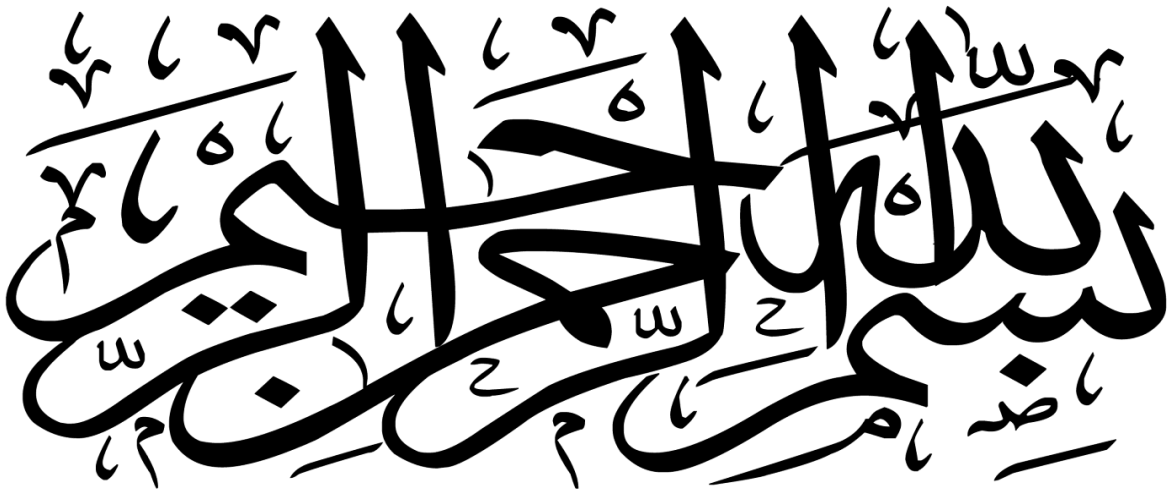

كلمة شكر وعرفان

أحمد الله عزّ وجل الذي وفقني في إتمام هذه المذكرة.
وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدّميد العون من قريب أو من بعيد.

إهـــــــــداء

نـهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين وكل العائلة الكريمة
وكل الأصدقاء وكل من شجعنا
وإلى أساتذتنا وعلى رأسهم
أستاذتينا الفاضلتين الأستاذة مكلي شامة وحميطوش كريمة

قمر وحيزية

مقدمة

يتميز الأدب الشعبي الجزائري بالثّراء والتنوع الناتجين عن أصالته وقيمته في إطار الوحدة والتلاحم التي يمتاز بها الشعب الجزائري. ومن أشكال الأدب الشعبي الجزائري القيمة نجد الألغاز الشعبية التي تعبر عن واقع مجتمعنا وتعكس ذكاء أجدادنا. لما فيها من

إعمال للعقل وتثقيف للنفس وفوائد يصعب عدّها. ولهذا حاولنا أن نجمع ما استطعنا جمعه من الألغاز الشعبية المتداولة في منطقة تازروت الواقعة في بلدية ذراع الميزان ولاية تيزي وزو. وقد اخترناها كمدوّنة لبحثنا، وسنحاول دراستها من جانبها الأسلوبي والدلالي، ولذلك وسمنا بحثنا بـ "الألغاز الشعبية بمنطقة "تازروت" ذراع الميزان (دراسة أسلوبية ودلالية)، واتخذنا هذه المنطقة بالذات نموذجا للدراسة لما لها من مميزات خاصة، فهي منطقة محافظة لا يزال سكانها يجتمعون لإلقاء هذه الألغاز، ويتنافسون على حلّها، فهم يرونها موروثا ثقافيا يبرز ذكاءهم ويعبّر عن واقعهم المعيش وبيئتهم. فنجدهم يلقون هذه الألغاز على شكل عبارات قصيرة وموجزة تحمل في طياتها العديد من القوالب البلاغية والدلالية بلغة عامية بسيطة وجميلة.

وبما أن هذه الألغاز تمثل إرثا ثقافي، رأينا أنه من واجبنا جمع جزء منها للتعريف بها أكثر لكيلا تمحى من الذاكرة الشعبية أو تزول. وربما هذه من أهم الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نبحث في هذا الموضوع، وأعطتنا حافزا للغوص في عالمه، خصوصا مع غياب دراسات سابقة مماثلة للموضوع، بحيث تستوعب ولو القليل من هذا الفن الأصيل خاصة مع ضعف حوافز الإقبال عليه. فهذا التراث الشعبي القديم ينتظر من يزيل عنه غيار النسيان والتهميش، وأيضا لأن المنطقة هي مسقط رأسنا وأرضنا التي عشنا فيها وترعرعنا في أحضانهاوأرض أجدادنا وهذا الموروث هو إرث تركه لنا أجدادنا أمانة في أعناقنا فكما عملوا جاهدين على إيصاله لنا سنحاول نحن بدورنا إيصاله للأجيال القادمة.

بالإضافة إلى معرفتنا بأهمية المشاركة في حماية فنون القول الشعبية المهدّدة بالزوال والضياع كما سعينا إلى إبراز الجوانب الفنية الكامنة، فيه من أساليب ودلالات راقية.

أما الأسباب الذاتية فهي حبنا للألغاز الشعبية وميولنا نحوها وخوفنا من اندثار هذا الأدب المتميز المنتمي إلى موروثنا الشعبي؛ لأننا نرى أن الألغاز الشعبية مرآة عاكسة لبيئة وثقافة أجدادنا وطريقتهم الخاصة في التعبير وطرح الأفكار التي نعتز ونفتخر بها، وفي بحثنا هذا سنسعى إلى الإجابة على الإشكالية الأساسية، وهي: ماهي الأبعاد الدلالية والرمزية للأمثال الشعبية في منطقة "تازروت" بذراع الميزان؟ ومن خلالها سنحاول الإجابة على

الأسئلة الفرعية وهي: ما هو اللغز الشعبي؟ ما هي أهم المضامين التي تدور حولها هذه الألغاز؟

فرضت علينا طبيعة هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والأسلوبي من خلال التدرج في دراسة الألغاز وتحليل دلالتها والتعريف بها. وقد قسّمنا البحث إلى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة.

تضمن الفصل الأول التعريف باللغز الشعبي وذكر خصائصه وأهميته، كما بيننا نشأته وعلاقته بالأشكال الشعبية الأخرى كالأسطورة وغيرها.

أما الفصل الثاني فقمنا فيه بالتعريف بمنطقة "تازروت" وقدمنا وصفا للمدونة وبعدها تطرقنا إلى إبراز بعض الخصائص الأسلوبية والشكلية والدلالية لهذه الألغاز من خلال مضمونها.

أما الفصل الثالث فقمنا فيه بدراسة الأبعاد الدلالية للرموز الواردة فيها كالحيوانات والحشرات والأطعمة والأغذية المختلفة وغيرها مما يرتبط بحياةالإنسان لنصل في النهاية إلى خاتمة أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وأثناء إنجازنا لهذا البحث واجهتنا مجموعة مع العوائق والصعوبات من بينها نقص المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع، ولعل السبب في ذلك راجع إلى غياب البحوث والدراسات المتعلقة بالأدب الشعبي.

كما أن النزول إلى الميدان وجمع المدونة كان أمرا صعبا وذلك لأسباب كثيرة نذكر منها نسيان الرواة الكثير من نصوص الألغاز الشعبية لطبيعتها الشفوية وأيضا لأن معظم الرواة من الشيوخ والعجائز كبار السن فهم بتقدم العمر تبدأ ذاكرتهم في الضعف. وتذكرهم يتطلب في بعض الأحيان مدة طويلة. وأحيانا لا يتذكرون أبدا يملون علينا جزءا من اللغز وينسون جزأه الآخر كما أن الفترة التي أنجزنا فيها بحثنا كانت لها ظروف استثنائية نظرا للوباء الذي اجتاح العالم وفرض الحجر الصحي الكامل لفترة طويلة تعذر علينا فيها مواصلة البحث واستكماله وأدى إلى القطيعة معه

وفي الأخير نقول الفضل الأول في إتمام بحثنا لله عزه وجلّ. ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قام بمساعدتنا لإنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذتين المشرفتين الأستاذة ***كريمة حميطوش*** والأستاذة ***شامةمكلي*** نشكرهما على جميع النصائح والتوجيهات التي تقدمتا بها حتى أتممنا هذا البحث.

الفصل الأوّل:
اللّغز الشعبي: خصائصه وأهميته

1- تعريف اللغز الشعبي
2- مميزاته
3- أهميته وهدفه
4- نشأته
5- علاقته بالأشكال الشعبية الأخرى

مفهوم اللّغز:

تداول أجدادنا وآباؤنا الألغاز الشعبية، وحاولوا إيصالها إلينا، وكلّ هذا بلغة عاميّة بسيطة مميزة، وما نلاحظه أنهم يخبئون وراء حلولها واقعهم المعاش والبيئة المحيطة بهم وهذه الألغاز تستدعي إعمال العقل والحثّ على التفكير لنصل إلى الحقيقة من وراء كلام مبهم. ولطالما كانت الألغاز رمزا من رموز أدبنا الشعبي الحافل والمتنوع، ونحن نقدّم في مشروع بحثنا هذا ألغاز منطقتنا "تازورت" الواقعة في دائرة ذراع الميزان محاولين أن نوصل ولو القليل من هذا الموروث القيّم الذي تزخر به هذه المنطقة.

1- تعريف اللّغز الشعبي لغة واصطلاحا:

أ- لغة: أطلق علماء اللغة على اللّغز أسماء عديدة منها: المعاياة والعويص والرّمز والمحاجات وأبيات المعاني، والملاحن، والتأويل وغيرها، ويعرّفه ابن منظور في اللغة كما يلي: "أَلْغَزَ الكلام وأَلْغَزَ فيه: عمّ مُرادَه وأضمره على خلاف ما أظهره .... واللُّغْزُ، واللَّغَزُ: ما أُلغِز من كلام فشبه معناه ... واللُّغَزُ: الكلام المُلبس. وقد أَلْغَزَ في كلامه، يُلغَز إِلْغَازًا: ما أُلغِز من كلام فشبّه معناه ... اللُّغَزُ: الكلام المُلمس. وقد أَلْغَزَ في كلامه، يُلغَز إِلْغَازًا: إذا ورَّى وعرض فيه ليخفى. والجمع ألغاز، وتُطْلقُ اللّفظة أيضا على حجر اليربوع" يقال: ألغز اليربوع إلغازًا إذا حفر لنفسه طريقا تكون ذات جهتين أو أكثر يدخل من جهة فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر، فالألغاز طرق تلتوي وتشكل على سالكها ثم أستعير لمعاريض الكلام وملاحته"[1]. ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ اللُّغز هو إخفاء المقصود وتشبيه الكلام بآخر.

ب- اصطلاحا: تطلق على اللغز عدة تسميات، منها: الأحاجي، المعميات، الأغلوطة وغيرها، أما اللغز فيقال له اللحن وهو التّعريض بالشيء من غير تصريح، أو كناية عنه بغيره، ومن ذلك قوله تعالى في صفة المنافقين: ﴿**وَلَوْنَشَآءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**

[1]- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، لسان العرب، مج 3، مادة (لغز)، ص 376 – 377.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (30)﴾، [سورة محمد، الآية: 30]." هو إخفاء المعنى وترك المجال للمتلقي لإيجاد الحل.[1]

وهناك من رأى أنّ "الأحاجي والأغلوطات من فروع اللغة والنّحو والصّرف، مع أنّها في باب الأدب أدخل، إلاّ أنّ بعضها يختصّ ببعض الفنون، كالنحو والفرائض والفقه، فيلحق كل بفنه."[2] صنّف صاحب هذا التعريف اللغز ضمن المجال الأدبي.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى وجود نوعين من الألغاز بحسب اللغة التي يوظفها، " ذلك أنّ اللغز الفصيح يستعمل اللغة الفصحى السليمة واللغز الشعبي يستعمل العامية التي فقدت الكثير من الخصائص -كالتخلي عن الإعراب مثلا- ومع ذلك فهي راقية، ولكن مع إقرارنا ما للّغة الفصحى من جمال اسلوبها وبلاغتها الرّفيعة ورونقها وسحرها، إلاّ أنه قد ينظم لغز شعبي ويكون أجمل وأبلغ من اللّغز الفصيح، ذلك أنّ اللغز الشعبي يحتوي الخصائص الفنية نفسها من استعارة، وجناس وسجع".[3] يتبين أنّ اللغز الشعبي رغم أنه بلغة عامية إلاّ أنّه لا يقلّ أهمية ولا جمالا عن اللغز الفصيح، وهو اللغز الذي اخترنا البحث فيه.

ج- **تعريف اللّغز الشعبي عند بعض المختصين:**

عرّف الأستاذ رابح العوبي اللغز أنّه، "جنس أدبي يصاغ في قالب شعري أو نثري يتّسم بالتعمية، والغموض والالتواء في بنيته التعبيرية، يُلقى في شكل سؤال عن شيء تُذكر بعض صفاته، البعيدة أو القريبة أو من خلال عناصر لها وجه شبه بالمقصود، أو بأسرار المعنى المراد الذي أبهمته التعمية في الكلام أو في الأسماء أو الأفعال".[4]

نلاحظ في هذا التعريف أن اللّغز كلام مبهم يتميّز بالالتواء، وعدم ذكر المقصود بطريقة مباشرة، بل يلقى على شكل تلميحات عنه أو بشكل عناصر مشابهة ليصبح مخفيا سواء أكان الإخفاء على مستوى الكلام أو الأسماء أو الأفعال.

2-مميزاته:

[1]- عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ط2، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الرياض، 1401هـ، ص 10.
[2]- عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص 10.
[3]- غرابي غنية، اللّغز الشعبي في منطقة برهوم دراسة في المضمون والخصائص الفنية، إشراف: الدكتور مصطفى البشير قط، جامعة المسيلة، 2009-2010، ص 37. عن: رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص 51.
[4]-المرجع نفسه، ص 37. عن: رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص 85.

يتكون اللّغز الشعبي من جمل قصيرة مسجوعة تحمل معان غزيرة، وأذواق رفيعة تنم عن ذكاء العقلية الشعبية لبلاغتها التي تظهر من خلال قدرتها على ربط اللفظ بالقيم، وربط الظاهر المنطوق بالمعنى الباطن المقصود، كما أن اللّغز يوحّد الجماعات الشعبية في نظرتهم لروح الأشياء رغم اختلاف تعابيرهم عنها بلهجات مختلفة من منطقة إلى أخرى.

والملاحظ أن الألغاز الشعبية تتداول في مجالس السّهر بين مجموعة من الأشخاص تجمعهم صلة القرابة أو الصداقة أو غيرها، بلغة بسيطة عاميّة، ومواضيعها تتغير بتغيّر الزمان والمكان أو الجمع، وهذا ما يؤكّده الباحث الجزائري عبد المالك مرتاض الذي يوسّع جانب التسلية والترفيه للألغاز إلى حد بعيد فيقول: "إنّنا نجد للّغز دلالات عميقة: تعني الحضارة، والتاريخ وتعني التربية والتعليم. وقلما تكون غايته سطحية عابرة"، [1] ويخضع الألغاز الشعبية لبعض القواعد نذكر منها:

- تشيع بين النساء أكثر مما تشيع بين الرجال.
- وبين العجائز أكثر من الفتيات.
- وبين الشّيوخ أكثر من الشباب والكهول.

وبما أنها تعتمد على السّجع والجمل القصيرة، فإنها سهلة التداول بين الناس وتجلب انتباههم، خاصة أنها تحمل موضوعات متّصلة بحياة الإنسان واهتماماته اليومية، وتتناول محاور عديدة كالحياة والموت، والإنسان وأعضاء جسمه، والحيوان والطّير، والنباتات والفواكه والآلات والأسلحة، ومظاهر الطبيعة، والآداب العامة، والمؤسسات (الجامع، المتجر الكتاب...).

3-أهميته وهدفه:

تمثّل الألغاز الشعبية تعبيرا عن هويتنا، وتقدّم في لغة عاميّة أبدع فيها أجدادنا وآباؤنا وهي رمز من رموز أدبنا الشعبي الذي لا يمكن الاستغناء عنه، إذ كانت ولا تزال تجمع الأجداد مع أحفادها وكلّ أفراد الأسرة الواحدة بمختلف الفئات العمريّة.

[1]-عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في الألغاز العرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 27.

ولهذا فهي توصل إلينا ثقافة سلفنا، كما أنها تعتبر مرآة عاكسة لبيئتنا وحياتنا اليومية ولها دور في إعمال العقل والحثّ على التفكير كونها تحمل معاني مستورة وراء جمل متقنة التركيب بمختلف أنواع الإشارات والإيحاءات.

4-نشأته:

وجد الباحثون والدارسون صعوبة في تحديد نشأة اللّغز بنوعيه: الفصيح والشعبي إذ نجد إبراهيم بن عيسى الحوراني يؤكد ذلك في كتاب: (جلاء الدياجي في المعميات والألغاز والأحاجي)، فيقول: "إن من اطلع على التواريخ، والكتب القديمة، علم بالأريب أن هذا الفن أقدم الفنون ولكن إلى الآن لم يعرف واضعه ولعله أحد العلماء، فإن قدماء الفلاسفة كانوا يشغلون أوقات فراغهم بالألغاز تسلية وتمرينا لكشف المعاني الغامضة... وجاء في أمثال سليمان "واللغز أقوال الحكماء وغوامضهم". ولا يصنف من هذا أن ذلك الحكيم هو واضع هذا الفن لأنه سمعه ممن قبله كما ذكر في سفر القضاة".[1]

يعتبر أحد الباحثين اللغز فرعا من فروع اللغة العربية، يتميز بخصائص بنيوية غير مرتبطة بالحقيقة والمجاز ووظائف عديدة وهي الغموض والتسلية والتمرين، ويرى أن هذا ما يجعلها صعبة في تحديد نشأتها "فيقول مما لا شك فيه أن الألغاز عامة تمس جانبا كبيرا من البلاغة وأبوابها، فهي بهذا الوضع تندرج في أصول اللغة الأولى من حيث الحقيقة والمجاز، ومن جانب آخر يصبح البحث عن بدايات فرع بذاته في اللغة من الصعوبة بمكان، ومن ثم يصبح البحث تقريبه إلى الأذهان ناهيك بتـأكيده".[2] ومن باب الاستئناس ومحاولة الاجتهاد في هذا الجانب، ذهب الباحث أحمد محمد الشيخ إلى اقتراح بعض الأسباب المساهمة في نشأة للألغاز عند العرب على وجه التحديد وتكمن في ما يلي:[3]

أ. طبيعة التّعبير:

حيث أنّ طبيعة التعبير فياللغز ترتبط بالهدف منه، فقد يستعمل ألفاظا رقيقة شاعرية في المواقف التي تستدعي ذلك، كالتسلية، ويستعمل ألفاظا قوية تتناسب مع مواقف الحروب والصراعات ما دام الهدف إنقاذ القبيلة.

---

[1]- ينظر:أحمد الشيخ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوي اللغوية، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصرانة، ليبيا، ط2، 1988، ص 62

[2]-أحمد الشيخ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوي اللغوية، ص 27-28

[3]- المرجع نفسه، ص 28 – 30

ب. طبيعة اللغة:

يبرز الكاتب ذلك بما جاء به جلال الدين السيوطي في هذا الشأن في كتابه (المزهر) أن "العرب قالت ألغازا ولم تقصد الألغاز بها فصادف أن كانت ألغازا باعتبارها من الغريب المحتاج إلى التفسير، وهو بهذا يرد على القول بأن اللغة قد تستهوي أهلها وفصحاءها إلى طرق أبواب من التعبير بالقول الواضح والخفي... إذ المقول على هذه الألغاز كما هو في الملاحن التعريض والكناية وغيرها كبيعة هؤلاء الذاتية ونفسيتهم المتبصرة بدقائق لغتهم".

- طبيعة الابتكار والإبداع:

وهذه الطبيعة فطرية خاصة، تصقلها كل من الخبرة والقدرة على الابتكار ليصبح صاحبها عبقريا ومبدعا في فن من الفنون.

ج. طبيعة العصور:

"وهذا السبب إن لم يكن مباشرا في الأسباب ولكنه منهج له إذ حتّمت عصور التطور والنمو العقلي والمعرفي إلى ضرورة ظهور هذا السبب باعتباره هدفا لتطور اللغة ووسيلة أيضا"[1].

يعني هذا القول أن هذا الإنسان يختلط مع غيره ويتأثر بهم مما يخلق جو من التطور في اللغة والمعرفة ونموا عقليا وإبداعيا عبر مرور العصور وتعاقبها وحسب جوّها ومتطلباتها.

ويرى الرّافعي في نشأة الألغاز أن الألغاز بوجه عام: "غريزة في الفطرة، فإن الطفل، الذي هو دليل الطبيعة الأولى في الإنسان، يسأل عن أشياء كثيرة بوصفها والإشارة إليها، فإذا سأل هو بمثل ذلك كانت عنده أحاجي، ومما يؤكّد فيما يعرف بـ(الميثولوجيا) أي على الخرافات القديمة والأساطير"[2].

يرى الرافعي أن الألغاز غريزة في نفسية الإنسان ويولدبها، فالطفل مهووس بالسؤال عن الأشياء ويريد معرفة كل شيء عنها واكتشافها بالإشارة إليها بمختلف الطرق قصد فهمها. وعلى نفس نهجه ذهب الباحثون الغربيون أمثال موريس بلوم فيلد Leonard

[1] بنظر، أحمد الشيخ "كتب الألغاز والاحاجي اللغوية"، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ليبيا، ط2، 1988، ص 30.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ، آداب العرب، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1974، ص 407

(Bloomfield) الذي يقول : "إن اللغز نشأ منذ قديم الزمان حينما كان العقل البدائي يمرّن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به ذلك أنه كلما كانت الرؤية أكثر حضارة، ازدادت الرغبة في إدراك ظواهر الطبيعة وظواهر الحياة، وإدراك القوانين التي تحيط بالإنسان، ومن ثم فإن الأطفال يحكون الألغاز ومثلهم البدائيون، ولهذا كذلك فإننا نجد الأنواع الأدبية الشعبية مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والحكايات الخرافية تتضمن الألغاز، فاللّغز يشير إلى غموض الحياة، وهو في الوقت نفسه يمثل إدراك العقل البكر"[1].

ونجد من الباحثين الجزائريين الذين اهتموا وخاضوا في الأدب الشعبي الجزائري الدكتور عبد المالك مرتاض، الذي ألّف عدة كتب في هذا المجال إلا أنه لم يخض فيما يخص نشأة الألغاز الشعبية أو تحليل وتعليل أسباب نشأتها كونه قال بعدم جدوى ذلك فحسب رأيه لامجال للخوض في موضوع لديه جذور عميقة يتعذّر الوصل إليها فيقول في ذلك: "وإذا كان مستحيلا معرفة قائلي هذه الألغاز أو بعضها، فإن هذه الاستحالة تزداد تأكدا حين يتصل الأمر بنشأتها، والأسباب التي أدت إلى ظهورها كجنس أدبي ينتمي إلى الفنون النفسية"[2]. إذ نجده هنا يصل إلى حد القول باستحالة تحديد نشأة الألغاز أي معرفة قائليها ولكن في قول آخر نجد أنه أعطى رأيا على سبيل العموم والتلميح تخصيص أو تفصيل يذكر فيه ما يلي: "وعلى أنه يمكن للمرء أن يميل إلى أن هذا الفن نشأ كغيره من الفنون الأدبية، إما مصادفة وإما قصدا، وثم لم يلبث أن تطوّر بتطوّر العقل البشري نفسه، ويتطور أدب اللغة التي قيل فيها، ويتطور الجو الحضاري الذي نشأ فيه"[3].

ونجد كذلك الباحثة "نبيلة إبراهيم" المتخصصة في مجال الأدب الشعبي في مقاربة لها تطرح السؤال التالي: "ولكن لماذا نشأ اللغز أول ما نشأ"[4].وللإجابة عن هذا السؤال جاءت برأيين مختلفين غربيين مع نقدهما والتعليق عليهما لتعطي بعد ذلك رأيها الخاص فيما يخص إشكالية الباحث الأول (موريس بلوم) الذي اعتبر اللغز تمثيلا لإدراك العقل البدائي البكر

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار عريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1981، ص 191.
[2]-عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في الألغاز العرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص20
[3]-عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في الألغاز العرب الجزائري، ص 20
[4]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار عريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1981، ص 191.

لمختلف الظواهر والقوانين التي يعرفها الإنسان خلال حياته ويعيش في محيطها وهذا دافع للأطفال والبدائية إلى محبة الألغاز.

تورد الباحثة "نبيلة إبراهيم" تعليقا على رأيه قائلة: "حقا إن تعليل بلوم فيلد لنشأة اللغز مقبول، ولكنه تعليل شامل ينطلق على نشأة كل الأنواع الأدبية الشعبية. ولا يقتصر على اللغز الشعبي وحده، هذا فضلا عن أنه لم يوضّح لنا سبب نشأة اللغز في صورة سؤال محيّر وجواب محدد"[1].

والباحث الثاني هو "جيمس فريزر" الذي بحث في كتابه (الغصن الذهبي) عن نشأة اللغز عند بعض القبائل البدائية لقبائل البانتو، وبعض قبائل الهند الصينية فلاحظ أنها ترتبط ببعض العادات الممارسة في مناسبات ومواسم معيّنة كانتظار سقوط الأمطار، وموسم الحصاد:"... ومع ذلك فقد أعلن عجزه عن تقديم تفسير موحد واضح لظهور اللغز في مثل هذه المناسبات"[2].

تقدم الباحثة نبيلة إبراهيم تفسيرا يخصها في ظاهرة طرح الألغاز في بعض المناسبات وغيرها، يتمثل في خوف سكان القبائل من حدوث أزمة، أو متى يكون مصير الشعب أو الفرد مقلقا "ولابدّ أن الشعوب كانت تتساءل، هل يسقط المطر المبارك فينمو النبات، أم هل يحدث جذب ومجاعة نتيجة عدم سقوطه؟ وهل تهب العاصف في أوان الحصاد فتطيح بالمحصول، أم أن الجو سيظل معتدلا حتى يتم الحصاد؟ ... هل هذه الأمور كان الإنسان البدائي يتساءل عنها، وكم كان يتمنى لو أن مصير الأمور تقرر بالإيجاب فترتاح نفسه وربما كان اللغز في هذه الحالة مشاركة لشعورهم من حيث إنه يشترك مع هذه المناسبات ظاهرة الغموض، فإذا توصّل السامع إلى حل الألغاز، فإن هذا الحل يكون ممتلكا لقدر من الشعر من شأنه أن يؤثّر في القوى المجهولة التي تتصرف في حل المشكلات الغامضة" [3] ويستدرك بعد هذا قائلا: "على أننا لا نستطيع أن تجزم بأن هذا هو التفسير الوحيد للغز إذا تصفحنا الألغاز المشهورة التي وردت إلينا من التراث الشعبي"،[4]وتضرب في هذا عدة أمثلة منها

[1]-المرجع نفسه، ص 191.
[2]-عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في الألغاز العرب الجزائري، ص 192.
[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 193
[4]-المرجع نفسه، ص 194

ألغاز بلقيس ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام، ولغز أوديب، واللغز الذي طرح على الإسكندر الأدبي وهذا ما دفع بالباحثة نبيلة إبراهيم إلى طرح الإشكالية من زاوية أخرى من خلال الروحي الشعبي الذي ينشأ عند اللغز"، وتمنت الإجابة عنه من قبل الباحثة فيما يلي: "إن الدافع وراء خلق اللغز هو اختبار شخص ما في درجة معرفته، وليس هو الوصول إلى حل اللغز فحسب"[1].

وتُعلل ذلك أن اللغز يحتاج إلى سائل ومسؤول، ويشترط في السائل أن يكون مدركا للجواب والمسؤول يعرف أن من يسأله يعرف الإجابة فالأمر هنا متعلّق بمقابلة استجابة وامتحان للقدرات ينتهي بالنجاح أو الفشل والإخفاق، ويمكننا أن نسمي هذا الامتحان على أنه سفر ببعض عن طريق المعرفة والحكمة. أما الشخص المسؤول فهو خارج نطاق هذه الجماعة، واللغز في هذه الحالة يمثل "كلمة السرّ" التي يسمح عن طريق النطق بها بالدخول في مجتمع مغلق"[2].

ورغم ما قدمه هؤلاء الباحثون من بحوث، إلا أنهم لم يستطيعوا الوصول إلى نشأة اللغز، وقائله بدليل اعترافهم بهذا الأمر وإدراكهم بصعوبته كون اللغز مناصل في اللغة بجذور البلاغة والمجال وغيرها من الأصول الدائمة عبر الأزمنة والأمكنة وإذا توصلوا إلى دوافع نشأة اللغز فهذا لا يعني وصولهم إلى نشأته الأولى فهذان الأمران يختلفان لا يشملان على نتيجة.

5-علاقته بالأشكال الشعبية الأخرى:

يمتلك اللّغز الشعبي علاقة وطيدة بالأشكال الشعبية الأخرى كالحكايات والأساطير والحكم والقصص الشعبية وغيرها، فقد نجد أنها تتأسس عليه وتنسجم معه تمام الانسجام، إذ أن اللّغز فتكون أساسا من مكونات هذه الأشكال فتستقي منه الأحداث وتأخذ منه الأصالة والتراث والكلام الرّصين المتنوّع والمتجانس المرصوص.

5-1-علاقة اللّغز بالطقس والأسطورة:

[1]-عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في الألغاز العرب الجزائري، ص 195.
[2]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 205.

لابد علينا هنا أن نتطرّق إلى تعريف الطقس والأسطورة أولا كي نوضّح أكثر العلاقة القائمة بينهما ويتسنى لنا تكملة العنصر بكل شفافية وبساطة.

أ- **مفهوم الطقس:** يبين نور الدين طوالبي في كتابه "الدين والطقوس والتغيرات" على أن "كلمة طقس (Rite) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Ritus) والتي تعني عادات وتقاليد مجتمع معيّن، كما نعني كل الاحتفالات التي تستدعي معتقدات...فالطقس هو إعادة خلق وتحيين لماض غامض، وإثبات لاستمرارية حدث اجتماعي وتاريخي وأسطوري شهير استدعاه، لكنه يأخذ معناه عند الذين يستخدمونه على أنه فعل ديني. إن الطقس إذن هو قبل كل شيء سلوك فردي كان أو جماعي يضمن استمرارية ماض ما مهما تكن طبيعته من خلال التكرار وعبر كل زمان وجيل.[1]فالطقس إذن هو سلوك أو فعل يحمل معتقدا من المعتقدات ويرتبط بشخص أو جماعة معيّنة، يساهم في تخليد ماضيهم من خلال المحافظة عليه وتركه في التراث لتلقيه وتعليمه الأجيال اللاّحقة.

ب- **مفهوم الأسطورة(Mythe) :**تعد الأسطورة جانبا ثقافيا معقّدا، منتشرا في كل الشعوب والمجتمعات وعديد الحضارات الكبرى، وهذا ما يجعل إيجاد مفهوم شامل محدد لها أمرا صعبا وعسيرا فراح الباحثون يعرّفون الأسطورة كل حسب نظرته ورأيه، ومن بينهم نجد "فراس السوّاح" في كتابه "مغامرة العقل الأولى"، يعطي تعريفا لها فيقول بأن الأسطورة عبارة عن "حكاية مقدّسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة، أحداثها ليست مصنوعة أو متخيّلة، بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدّسة... وهي إيجاد النظام حيث لا نظام، وطرح الجواب على ملحاح السؤال، ورسم لوحة متكاملة للوجود..."[2].

فالأسطورة إذن نوع أدبي ظهر خلال الأزمنة الغابرة حيث لا كتابة وحروف، وحيث عودتنا إلى علاقة الطقس والأسطورة باللغز نجد أن للغز رابط قوي بهما فاللغز كان أمرا هاما لا غنى عنه لدى البدائيين كما أن للطقس دورا كبيرا لديهم فهما عندهم سواء.

وتورد الباحثة نبيلة إبراهيم في كتابها "أشكال التعبير في الأدب الشعبي" هذه العلاقة من خلال ما ذكره الغصن الذهبي « Rameau d'or » تدعى هذه القبيلة "البانتو" التي كان

[1]-ينظر: نورالدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، وترويجية البعيني، منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 34 – 35.

[2]-فراس السواح، مغامرة العقل الأولى (دراسة الأسطورة، سوريا، وبلاد الرافدين)، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص 15، ص 16.

من عاداتها أن ترقص النساء عرايا في احتفالات سقوط الأمطار وهنّ يغنّين: أسقطي أيتها الأمطار، وإذا اقتراب أحدهم من المكان قمنا بضربه وطرحن عليه الألغاز ويكون من المفروض عليه أن يحلّها.ويذكر في كتابه كذلك أن بعض قبائل الهند الصينية يعتبرون اللّغز بمثابة تعويذة يأتي منها الخير وهذا اعتقاد بدائي فيقول: إننا نجدهم قبل موسم حصاد الأرز يجتمعون لطرح الألغاز ومحاولة حلّها، وعند حلها يصبح الأفراد هاتفين: "دع أرزّنا ينمو في الجبال والسهول"، إلا أنه يمنع طرح الألغاز بين فترة انتهاء موسم الحصاد وفترة الزرع التالي. وهناك في بعض القبائل كبريطانيا يتولى فيها الرجال المسنون طرح الألغاز بدل الكلمة المباشرة – داخل المقبرة قبل كفن الميت ودفنه، وهذا لاعتبارهم أنها وسيلة لخداع روح الميت حتى لا تعذب[1].

ويرى فرايزر هذه العادات على أنها غريبة حقا، ليس لها تفسير فيقول: "إن عادة طرح الألغاز في مواسم معيّنة أوفي مناسبات محددة عادة غريبة حقا، وهي عادة لم تُفسر بعد فيما أعلم..."[2].

وتتساءل نبيلة إبراهيم لماذا لم يؤد البدائي نوعا من الطقوس في هذه المناسبات (الدفن، سقوط الأمطار...)، كما كان يفعل في مناسبات أخرى، وذلك عوضا عن طرح الألغاز؟

وتجيب عن هذا السؤال مستدلة بأن البدائي في مثل هذه المناسبات يريد أن تكون بمثابة كاشف عن الأشياء التي تقلقه كلها في الألغاز، وتلك السقوط والسحر المدفون فيها تؤدي للتقرب إلى الآلهة الخيرّة، وهذه الآلهة إما أن تعم الناس بالخير استجابة لطقوسهم وإما أن تغرقهم بالشر لغضبها عليهم.

فللطقوس وظائف تؤديها قد تتحقق وقد لا تتحقق، أما اللغز فيشترك مع النفسية البدائية الممزوجة بالحيرة والقلق لطابعه المحيّر، وحله يعد حلا لهذه الأخيرة"[3].

إذا رغم وجود اختلاف بين الطقس والأسطورة واللغز من حيث الخصوصيات إلاّ أننا نجد بينهم علاقة وطيدة ومتينة "فإذا قارناّ مثلا بين اللغز والأسطورة من حيث السؤال والجواب

[1]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص 191، ص 192
[2]-المرجع نفسه، ص 192، ونقلا عن:
Jeanes frazer.the golden bough. volIII. P 154
[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص 193، ص 194.

فإن اللغز نجده يمثل سؤالا يستدعي جوابا، أما الأسطورة فهي جواب يحتوي على سؤال سابق"[1].

لم يمنع الاختلاف الكامن من ارتباط اللغز بهذا الشكل من الأشكال الشعبية فهما يكوّنان معا الأدب الشعبي الذي يعد تعريفا لحياة الشعوب وإرثهم المحفوظ المبرز لعاداتهم وتقاليديهم والمخلّد لها.

2-5-علاقة اللغز بالحكاية الشعبية والخرافية:

تذهب الباحثة نبيلة إبراهيم إلى تعريف الحكاية الشعبية في كتابها (أشكال التعبير في الأدب الشعبي، على أنها "قصة نسجها الخيال الشعبي وتدور مواضيعها حول أحداث معيّنة ومهمة، يستمع الشعب برواياتها والإنصات إليها إلى درجة أنها تتناقل جيلا عن جيل عن طريق الرّواية الشفوية.[2]

وحسب رأي الكتابة نفسها أن الحكاية الشعبية حاضنة للألغاز، فهو يندمج ضمن أحداث الحكاية، كون اللغز يؤدي دورا كبيرا وتأثيرا عجيبا في الأوساط الشعبية فتجدهم يضربونه داخل الحكايات فيروى على شكل سؤال يتطلّب إجابة صحيحة وأحيانا على شكل مسألة محيّرة تستدعي تفسيرا وتعليلا[3]، وتبيّن ذلك الكاتبة نبيلة إبراهيم في سرد أحداث إحدى الحكايات المعنونة بـ (صاحب اللّحية الزرّقاء) التي تحتوي على لغز حيّر المستمع تدور أحداثها حول رجل يقتل كلّ امرأة يتزوجها وظلّ الناس حائرين بخصوص اللغز المدفون في حياته الذي يدفعه لذلك الفعل، ولم يكن باستطاعة أهل البلد أن لا يزوجوه بناتهم كونه ذا نفوذ وسلطة، تزوّج هذا الرجل امرأة كسابقاتها ووفرّ لها كل وسائل الرّاحة وأعطاها مفتاح حجرة ومنعها من أن تفتحها، بعدها سافر في مهمة وتركها عندها صار يساورها فضول لمعرفة لغز ذلك الرجل كون المفاتيح عندها، فأرادت الوصول إلى الحقيقة، فاستغلّت غيابه وفتحت الحجرة إلاّ أنها فوجئت بظلام دامس لم تر خلاله شيئا فانتابها الذّعر وأغلقت الحجرة، وتركت بقعة دم على المفتاح ولم تستطع مسحها وعند عودة زوجها كان لها نفس مصير الزوجات السابقات وهو القتل.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 204.

[2]-المرجع نفسه، ص 119.

[3]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص ص 195، 196.

وبهذا ندرك أن لغز هذه الحجرة لا يعرفُه إلا صاحبه.[1]وتبيّن الكاتبة أن هناك حكايات خرافية وشعبية اتخذت شكل اللغز وسميّت بحكايات الألغاز أو الحكايات اللغزية.[2] وترى أن الهنود بصفة خاصة يعشقون مثل هذه الروايات والحكايات وتعطي مثالا بطرح إحدى هذه الروايات إذ تقول الرواية أن ملكا طرح لغزا على أميرة لم يسبق لأحد أن جعلها تتكلم، وكان هذا الملك قد طرح هذا اللغز على الناس قبلا، وأمر بقتل الفاشل في إيجاد الجواب الصحيح له، نص اللغز يقول: "إن رجلا نحت تمثالا لفتاة في شجرة، ثم جاء شخص ثان وزيّن الفتاة ثم جاء ثالث وأعطاها ملامح مميّزة، وأخيرا رابع ونفخ فيها الحياة فإلى من هؤلاء تنتمي الفتاة؟

وقد كانت الأميرة قد استمعت إلى الإجابات الخاطئة التي قبلها فخرجت عن صمتها وقالت: إن الشخص الذي تحتها هو أبوها، والذي زيّنها أمها والذي أعطاها ملامح مميّزة هو معلمها، والذي نفخ فيها الروح هو زوجها.

فكانت إجابة الأميرة صحيحة فما كان على الملك إلا أن تزوّجها لإعجابه بمدى علمها وذكائها[3]، وتذكر نبيلة إبراهيم في كتاب آخر لها تحت عنوان "الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق"، أننا نجد في التراث العربي حكايات شعبية متصلة صلة تامة بالألغاز من هذا النوع وتكون نهايتها أيضا الزواج بالأميرة أو السلطة أو الضفر بقيمة ما. وتضرب مثالا على ذلك بالحكاية المصرية المعنونة بـ "بنت الخطاب"[4] التي تحكي عن بنت الخطاب التي طرح عليها الأميرة مجموعة من الألغاز وكانت نهايتها سعيدة بإيجاد الأجوبة الصحيحة وتزوّجت به.

ويرى عبد الحكيم شوقي في كتابة "الحكاية الشعبية" أن الألغاز عادة ما ترتبط بحكايات الحب والعشق والغرام فيقدم مثال الابن الذي يطرح على ابنه لغزا وإذا قام لغزا وإذا قام بإيجاد الجواب الصحيح يكافئه بالزواج من فتاة "فرضها أمثل طولها" اي انها

[1]-المرجع نفسه، ص 198

[2] - المرجع نفسه، ص 198.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال الأدب الشعبي، ص 198.

[4]- نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، المكتبة الأكاديمية، كلية الآداب، جامعة القاهرة،ص208، 209.

تصون العرض والشرف – وقد تطول مدة حل اللّغز لتمتد إلى سنوات طويلة وبعد المرور بصعاب كثيرة[1].

وبهذه الحكايات كلها وهذه الأحداث التي رويت نلاحظ أن اللغز هو الجزء الأساسي والفعال في بناءها من أولها إلى آخرها فهو المطروح أولا والمجاب عنه آخر لتكون النهاية الصفر بالقيمة التي يكسبها صاحب الحل أو الإجابة الصحيحة سواء اعتلاء السلطة أم الزواج بالأميرة وأحيانا يكون لصاحب الإجابة الخاطئة الفاشل في حله نهاية تعيسة كالقتل ومن هنا نستنتج العلاقة المتكاملة بين اللغز والحكاية الشعبية الخرافية فهما مرتبطان ببعضهما البعض تمام الارتباط.

3-5-علاقة اللّغز بالرّمز:

إذا أردنا إيجاد العلاقة بين اللّغز والرمز فنجد أن اللّغز بصفته مجموعة رموز متداخلة مع بعضها البعض، ولا يستطيع حلّها إلا الإنسان الذكي فائق الذّهاء والنباهة بعد البحث والتفكير الواسع.

وعند تطرّقنا إلى تعريف الرمز نجده في لسان العرب لابن منظور لغة يعني: لغة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم وهومن رمز يرمز ويرمز رمزا: كل ما أشرت إليه مما بيان بلفظه، بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين[2]. أما اصطلاحا: "إن الرمز يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرّد الاقتران أو الاصطلاح، أو التشابه العارض الغير المقصود".[3]

فهو إذن من الإشارات المتواضع عليها، كالألفاظ باعتبارها رموزا لدلالاتها، ويجمع الرمز برموزه علاقة باطنية وثيقة أعمق من مجرّد التداعي أو الاصطلاح أو التشابه الظاهري[4].ولتأكيد العلاقة المتداخلة بين اللغز والرمز ندرج قول أحمد بن محمد بن الصغير في كتابه "الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي بالجزائر" موضّحا: والألغاز

[1]- عبد الحكيم شوقي، الحكاية الشعبية العربية، دار بن خلدون، بيروت، لبنان، ط1، 1970، ص 125.
[2]-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، لسان العرب، مج 3، مادة (رمز).
[3]- محمد فتوح أحمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط3، 1984، ص34.
[4]- مرجع نفسه، ص 34.

باعتبارها إحدى هذه الفنون وأبرز وسيلة من وسائل التعبير الشعبي فإن لغتها هي لغة خاصة وضع شبكة من الرّمز ويكشف عن المعاني والدلالات والأسرار ينطق بالحل"[1].

فاللغز إذن هو عبارة عن مجموعة من التعابير الحاملة للعديد من المعاني، المنسوجة بطريقة مختلفة رمزية متكونة من العديد من الإشارات التي تعطي الإنسان الفضول لاستخدام عقله وعبقريته لحلّها فهي تشوقه لاحتوائها لغة سحرية تقصد شيئا وتعني شيئا آخر، فاللغز علاقة شديدة الصلة بالرمز فالرمز يكسو اللغز ويوطده ويعطيه معناه الصحيح بكونه لغزا[2].

هناك علاقة بين اللغز والرمز، حيث نجد تشابها كبيرا بينهما، فالرمز يتسم بالغموض، ولا يمكن لأيّ شخص أن يعرف دلالته، وحقيقته، لأنه يتطلب ذكاء وفطنة.

[1]-مرجع نفسه، ص35.

[2]- أحمد بن محمد بن الصغير، الألغاز الشعبية في جنوب الأطلسي الصحراوي بالجزائر، مخبر أطلس التراث جامعة الجزائر، ط1، 2009، ص3.

الفصل الثّاني:
دراسة أساليبودلالات ومضامين
الألغاز الشعبيةلمنطقة (تازروت)

1- التّعريف بالمنطقة ووصف المدوّنة
2- الدراسة الأسلوبية للألغاز بمنطقة "تازورت"
3- الدراسة الدلالية للألغاز بمنطقة "تازورت"
4- مضامين الألغاز بمنطقة "تازورت"

1-التّعريف بالمنطقة ووصف المدوّنة:

1-1-التعريف بالمنطقة:

استمدت منطقة"تازروت" تسميتها من كلمةالحجر باللغة القبائلية، الذي يسمى "أزرو" وهذا بسبب طبيعتها، التي يطغى الطابع الجبلي.

إن منطقة "تازروت" هي منطقة تابعة لبلدية ودائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو،تبعد عن بلدية ذراع الميزان بـ 11 كلم وتبعد عن الولاية بـ 41 كلم وتقع جنوب ولاية تيزي وزووهي منطقة حدودية تقع بين ولايتي تيزي وزو والبويرة، تحدها ولاية تيزي وزو من الشمال والبويرة من الجنوب.

وتقابلها جبال جرجرة، فهي منطقة جبلية ريفية تكثر فيها أشجار التين والزيتون وتحيط بها الجبال من كل مكان، كما يمارس سكانها الفلاحة، ويتميّزون بتمسكهم بالعادات والتقاليد، وهي منطقة تاريخية بامتياز عانت من ويلات الاستعمار الفرنسي خاصة في فترة الثورة التحريرية المباركة، وكذلك عند إقامة محتشد يسمى "بمحتشد السُّنْتْرْ" عرف سكانها مضايقات كبيرة وعاشوا الظلم، لكنهم دافعوا عن أرضهم وفدوها بالغالي والنفيس، ولذا سجلت أسماء كثيرة في ذاكرة الأجيال، من بينهم كريم بلقاسم الذي ولد في منطقة ذراع الميزان وهو من أبرز مجاهديها، بحيث انخرط في صفوف حزب الشعب من 1947، وأحد مفجري الثورة و عضو في المجموعة الستة، قاد عدة عمليات في منطقة القبائل الكبرى، إضافة إلى أسماء أخرى كثيرة نذكر منها : "علي ملاح"، والشهيد "أودني أعومر" المدعو بـ "موح النشيد". كما عانت من الإرهاب في العشرية السوداء وذاق أهلها الخوف والظلم.

وبما أنّ المنطقة جبلية بامتياز، وريفية بالدرجة الأولى، اعتمد سكانها على أنفسهم فيما يخصّ قوت يومهم وحاجياتهم اليومية، فهم يمارسون الفلاحة، ويحرثون الأرض ويغرسون الخضار والفواكه الموسمية، ويمارسون نشاطات وحرف يدوية كصناعة النسيج والنجارة والأواني الفخارية، وهذا ما انعكس على ثقافتهم، فراحوا يبدعون هذه الألغاز يبرزون فيها هذه النشاطات، منها ما يحتوي على حلول من الخضر والفواكه، وأنواع من الأواني والأشياء المصنوعة يدويا، وحتى أننا نلاحظ ألغازا تدعو إلى تدعو إلى العمل والنشاط وتنبذ الكسل والتهاون، وفيما يخص الماء، الشيء الأساسي في الحياة، فهم يجلبونه من آبار، ومنابع طبيعية يقومون بحفرها بأدوات تقليدية، ويتعاونون على حفرها ويتشاركون ماءها ورزقها، وهي منطقة تعرف بتمسك سكانها بعاداتهم وتقاليدهم، حيث إننا نجدهم محافظين على العديد من الممارسات الفكرية والمواصفات الإنسانية النبيلة كالتعاون والتكافل الاجتماعي والكرم والجود، فمن كرمهم وجودهم نجدهم يوزعون "الوعدة"، وهي عبارة عن

مأكولات تقدم للجيران والأقارب من الأكل المطبوخ في المنزل بمناسبة أو غير مناسبة في كل يوم جمعة، يقوم الأهالي بترك الطعام أو الكسكسي في المسجد ليأكل المصلون، وينوونها صدقة على أنفسهم وعلى أمواتهم، وبما أنّ سكانها سكان محافظون وأغلبهم متدينون يقيمون أعراسهم على أنغام الطبول والمديح، ويتجنبون الموسيقى الصاخبة، والأغاني، ويذبحون الكباش عند الاحتفال بأعراسهم، والتي يربونها في منازلهم حيث يبنون لها اسطبلات ويسمونها "العشة" أي الزريبة. ويربون كذلك الدواجن والأرانب، وتعتبر مصدر قوتهم. وفيما يخص التنقل فهم يعتمدون على الحمير والبغال، ويستعملونها كذلك في نقل أمتعتهم، وجلب الماء من البئر، والحطب الي يوقدون به النار ويصنعون به عدة أدوات منزلية كالكراسي والطاولات، كل هذه العادات والتقاليد في الأعراس والمعاملات نلاحظها في ألغازهم المطروحة، وتعتبر ملخصا لحياتهم اليومية ومعيشتهم الصعبة التي تهون بفضل تعاونهم ونشاطهم المتواصل الجاد والمنظم.

وتوجد من في أعلى قمة جبل "تازروت" زاوية كان يقصدها العديد من سكان المناطق المجاورة من أجل طلب العلم وقراءة القرآن وحفظه وتعرف باسم زاوية "سيدي عبد الرحمن" حيث كان هذا الأخير معلم فيها يقوم بتعليم أصول الدين والفقه حتى أنهم يقولون إنه رجل صالح تخرج على يده العديد منالأئمة، وتميّز بالحكمة والتديّن والزهد، وعند وفاته قاموا بدفنه داخل الزاوية، وتوقف التعليم فيها، وأغلقت أبوابها، إلا أنه لايزال يقصدها بعض الأهالي من أجل التبرك بالولي الصالح المدفون داخلها.

عانت المنطقة في وقت الاستعمار كثيرا من قبل المستعمر الفرنسي، حيث كان يقيم هناك المحتشدات، وتدمير بيوتهم وحرقها، واستعباد الأهالي وشباب المنطقة ونهب خيراتها إلا أن سكانها كانوا له بالمرصاد، ولم يقبلوا الظلم، وانبثق منهم مجاهدون وفدائيون ومسبلون ومنهم الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن. وهناك مؤسسات تربوية كثيرة بالمنطقة تحمل أسماءهم، مثل: الشهيد "كريم بلقاسم"، و"علي ملاح"، وغيرهم.

أما سكان منطقتنا البسطاء والضعفاء عبروا عن حبّ وطنهم بالقول عن طريق الألغاز، حيث نجد ألغازا تصف جمال الجزائر وسحرها، كاللغز القائل" خلخال متين في

رجل مرا سمينة ما صنعوه يدين ما خرج من لمدينة"، شبهوا البحر بالخلخال والجزائر بالمرأة السمينة، فالجزائر جميلة وأضفى عليها البحر جمالا يلفها ويحاصرها من كل الجهات، فهم يعبرون عن حبهم لوطنهم ويفتخرون بجماله بواسطة الألغاز.

عانت منطقتنا "تازروتنزليوة" من العشرية السوداء ولم تسلم كذلك من التقتيل والتعذيب فقد دفعت العديد من الشهداء من سكان المنطقة خاصة الشباب الملتحقين بالجيش الوطني لتأدية الخدمة الوطنية فقد راحوا ضحية الإرهاب في سبيل واجبهم الوطني.

وبهذا تكون تكون منطقة "تازروتنزليوة" منطقة جبلية ريفية إلا أنها استطاعت أن تكون منطقة حيوية بنشاطاتها الجادة المتجلية في حياتهم اليومية والمعبر عنها في ألغازهم التي جعلوا منها وسيلة لإبراز قدراتهم الثقافية وذكائهم الفائق وهذه الألغاز، لا تبرز نشاطاتهم فقط، بل كل ما تعلق بماضيهم وحاضرهم وعاداتهم وتقاليدهم وجميع مجالات الحياة التاريخية والاجتماعية، وغيرها التي عايشوها ويعيشونها إلى يومنا هذا.

1-2-التعريف بالمدونّة:

قمنا بجمع مدونتنا المذكورة سابقا والمرقمة والمرتبة حسب الترتيب الألف بائي من الميدان، حيث جمعناها من أفواه حملتها من أفراد عائلتنا وبعدها شرحناها باللغة العربية الفصحى، لكي يفهمهما الجميع وبيّنا معانيها وأعطينا أجوبتها.

وطرحت الألغاز في حضورنا مع حملتها كما كانت تطرح في أيامها القديمة كالمعتاد على شكل طقوس وأجواء خاصة بمنطقتنا تازروتنزليوة الواقعة ببلدية ذراع الميزان والتي تضفي جوا من البهجة والفرح في نفوس أفراد العائلة الواحدة وبين الجيران والفئات العمرية المختلفة، حيث يجتمع الأفراد آناء الليل في الفناء الخارجي في فصل الصيف. أما في الشتاء فيجتمعون أمام كانون النار الموقودة ويطرحون الألغاز على بعضهم البعض فيطرح

اللغز الأول من قبل كبير المجموعة ويتنافس الآخرون في إيجاد الجواب الصحيح له وكل حسي دوره و تعطى الفرصة للكبير سنا من المتنافسين للمحاولة و بعدها الأصغر فالأصغر ويقول طارح اللغز كل محاول منهم ما يلي وبالأسلوب التالي: "فرّيهْ وإلاّ نبَّالَكْ"، و هذا يعني – جِد جواب اللّغز أو سآمرك بأن تحمل أحدا على ظهرك ويسأل المحاور السائل قائلا: "ما شيا واللاّ إشيا" أي هل هذا الشيء كائن حي أو جماد وهذا لمساعدته على إيجاد جواب للغز، فإذا أفلح فقد أعفي من العقوبة فإن فشل، فيقال له "نُبَّالَكْ فُلانْ" بذكر اسم الشخص مثلا عمّتك جدتك وهذا يعني أنني آمر بأن تحمل فلانا على ظهرك، ويمكن أن يكون عمّته أو جدته أو شخصا آخر، وغالبا ما يُختار الشخص السمين ليكون ثقيلا عند حمله، ولكن كل هذا على سبيل المزاح، فقط ولا يطبّق مما يثير جوا من الضحك والسرور خاصة عند الأطفال.والملاحظ أن الألغاز الشعبية عندنا تطرح في شكل من النظام والعدل والاحترام ما بين الأفراد.

2- الدراسة الأسلوبية للألغاز الشعبية المتداولة في منطقة "تازروت":

إذا جئنا لدراسة هذه الألغاز دراسة أسلوبية، فإننا نلاحظ أن معظمها ذات جمل قصيرة، تتكون من كلمتين أو ثلاث أو أربع، وهي ربما خاصية تمتاز بها الألغاز عامة، وهذا نلمسه كمثال في الألغاز التالية: "للُّو في حفيرة" (الجمر).

"قَّدْ لْغارْ ضَوَّاتْ الدَّارْ" (الإنارة).

"حَاوَزْتْ المِعْيزْ وَحْلَبْتْ العُشَّة" (العسل).

وهذا يجعلها سهلة للحفظ، وإلى جانب قصر جملها نجد أنها تحتوي على السجع الذي يعد من أبرز ظواهر البلاغة التي تعتمد عليها الألغاز الشعبية، لما يتركه من موسيقى وجرسا عذبا يجذب السامعين ويحفّزهم للاستماع له وتعلّمه، وفي هذا يقول عبد الملك مرتاض: "ومثل هذه الصفات تكفل لها التداول بين الناس بسهولة، فيحفظونها ويرونها ويشيعونها بين المتلقّين"،[1] خاصة إذا جاء السجع في تراكيب وحروف متجانسة، فهذا يحقق الموسيقى الداخلية والخارجية للكلام. ونجد رابح العوبي يقول: "الذّوق الشعبي في الألغاز

[1]- عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ص 22.

كما هو في الأمثال حريص على الأصوات المنسجمة في الكلام، ولذلك اهتم باختيار الألفاظ وتقطيع الجمل بغية تحسين الصياغة، وتنويع التراكيب، لإحداث معادلة صوتية تنبعث منها موسيقى، تضفي على الترسّل الشعبي نوعا من الجمال الأدبي".[1]

ونذكر منها بعض الألغاز التي جاء فيها السجع لنبرز القليل من جماليات السجع الشعبي المتعددة مثل اللغز القائل: "اِلِّي باعُوا ما يَبْغيهْ، واِلِّي شْراهْ ما هُولِيهْ، واِلِّي لِيهْ مَا شَافُوا بْعَينِيهْ".

هذا اللغز المسجوع تساوت فقراته، ونلاحظ رصانة في تركيب جملة الثلاثة قائمة على التماثل الصوتي بالإثبات والنفي في كل واحد منها، وهذه الخصائص مجتمعة أعطته روعة وجمالا في المعنى والمبنى، وانطلاقا من هذا التركيب في مثل هذا النوع من السجع في الألغاز الشعبية يقول عبد الملك مرتاض: "وحين تتأمل بعمق "بنية الحل لثلاث مركبات منها اللغزنندهش بهذه البراعة الشعبية في رصف الجمل بعضها بإزاء بعض بدون نشاز ولا اضطراب وقد يكون أروع من بنية هذا التركيب الذي بمقتضاه، ثم وضع هذه الجمل أصبحت ذات انسجام وكمال، هذا التنسيق المنطقي المتحكم في هذا التركيب نفسه".[2]

ونجد كذلك اللغز: "الدور ما تعيا، تاكل ما تشبع" (د. الرحى)

هذا اللغز تساوت فقراته وقصرت جملتاه، بعيد عن التكرير، كلا الجملتين قائمتين على الإثبات والنفي، وهذا ما أضفى عليه جمال المعنى والمبنى وفي اللغز: "حجرة حجيرة وحجره لالا ولدت بيضة، بيضة لالا، تغطس عوّام، حوت لالا" (السّلحفاة).

نلاحظ تكرار فاصلة "لالا" في جمل هذا اللغز، وهذا لا يعتبر ضعفا فيه وإنّما تأكيدا على المعنى وخلقا لنغم موسيقي مميّز، وهذا الاختلاف والتنوّع في تركيب الألفاظ والمعاني داخل الألغاز العشبية لدليل على إثرائها وتنوّعها.

وتعتمد الألغاز الشعبية كذلك على ظاهرة الطباق، ويعتبر ميزة من مميزاتها فنجد فيها الطباق بنوعيه الإيجاب والسلب، ففي طباق الإيجاب نجد منها اللغز التالي: "نَسْكُنْ في

[1]- رابح العربي، أنواع النثر الشعبي، ص 101 - 107.

[2]-عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ص 168 – 169.

الشّمآلْ مرّا حْزِينْ ومّرَّا فَرْحَانْ، والِلّي تلْقانِي نْسمّيهْ سِيدِي السُّلْطانْ" (القلب) يظهر الطباق هنا في لفظتي حزين ≠ فرحَان.

ونجد كذلك في لغز "زُوجْ خُبْزاتْ في فَرْدَة، وَحْدة سْخُونه≠ نَارْدَة.

ونلاحظ أن الطباق السلب فنجده في الغاز كثيرة أيضا منها: " الِلّي بَاعُوا مَا يَبْغِيهْ، والِلّي شْراهْ مَا هْو لِيهْ. والِلّي لِيهْ مَاشَافُوا بْعَيْنِيهْ" (الكفن).

ما هُو لِيه ≠ ليه أي ليس لَهُ ≠ لَهُ

وهذه الميزة تعتبر كوسيلة لسهولة الحفظ ومفتاح لإيجاد حل اللغز.

تتميزألغازنا الشعبيةبالسجع، والجناس والطباق، وهذا النوع من المحسنات البديعية منتشر فيها ما يعطيها نبرة صوتية متناغمة ومتلائمة تسحر السامع، فنجده في مواقع عديدة ومتعددة مثل "مَزْوَدْ صُوفْ، يْبَاتْ يْشُوفْ' (كلب)، نلاحظ تكرار حرفي الواو وإلغاء في آخر كلمتي صوفْ ويشوفْ.

في لغز: "يبضَه هْلاَلَةُ، مَنْسُوجَة بَلاَ خَلاَلَة" (الشحم) نلاحظ أربع حروف تكرر في كلمتي هْلاَلَة وهي "اللاّم"، "الألف"، "اللام"، "الهاء".

ونلاحظ في لغز "عمّى حاَحاَجايتدآحا غطَّى الزَّرْبْ، وْزَادْ السَّاحا" (الثلج).

تكرار الحرف التالية "الألف، الحاء، الألف في أواخر ثلاث كلمات وهي حَاحَا، يدّاحا، السَّاحا، ومن ميزة الألغاز الشعبية أنها تحتوي على أصوات متراكبة ومتلائمة مع بعضها البعض – أي حروف ليّنة من مخارج صوتية متناسقة قابلة لتشكيل معاني مختلفة – مثل "فَالنْهَارْ سَخْدَمْ عَلَى هَمُّوا وفاللّيلْ يْديرْ شْوالْقُوا في فُمُّوا" (الحذاء).

فحرف الميم وحرف الواو في كلمتي " هَمُّوا" و" فُمُّوا" هما حرفين من مخرجين متناسقين، والظاهرة الشائعة في الألغاز الشعبية هي ظاهرة الاقتصاد اللغوي، وكمثال نذكر اللغز التالي:

"بِيرْ فُوقْ بِيرْ كُلْ بِيرْ بَغْطاهْ" (القصب)، فنلاحظ هنا تخفيف على مستوى كلمة "بِيرْ" لأن أصلها "بِئْرْ" فقلبت الهمزة ياء، وكذلك كمثال عن التخفيف والاقتصاد اللغوي في لغز "الدُّورْ

ما تَعْيىَ تاكُلْ ما تَشْبعْ" (لبحى)، فنجد الهمزة من فعل " تاكُلْ" وأصلها "تَأْكُلْ" وأحيانا الهمزة تحذف أصلا خصوصا في أول الجملة مثل في لغز "بْيَضْ رَفْرُوفْ، يَشْرُبْ هَا كي لَخْرُوفْ" (الوجين) فأصل كلمة " بْيَضْ" هي "أَبْيَضْ".

إضافة إلى هذا كلّه نجد أنّ هذه الألغاز تتميّز بالموسيقى والجرس والإيقاع الصوتي العذب الناتج عن الحروف المشبعة بعناصر الحي الشديد مثل: "دَارْنَا دَارْ الصَفَّاحْ مْقابْلا لَرْياحْ لَفادي ولْجايْ تْقوُلُو رْواحْ" (الجزائر).

3- الدراسة الدلالية لمنطقة "تازروت" الواقعة ببلدية ذراع الميزان:

تبين لنا من خلال دراستنا الدلالية للألغاز المنتشرة في منطقة "تازروت" ذراع الميزان أن هذه الألغاز تحمل الكثير من المعاني، وتوحي إلى عدة مضامين تترجم أبعاد حياتهم وتعطينا لمحة عنها ومن بين هذه المضامين تفسير طبيعة المناخ الذي يتميز بقساوته في الشتاء، حيث يكثر نزول الأمطار والثلوج نتيجة الطبيعة الجبلية للمنطقة مما يؤدي إلى البرودة الشديدة، ويظهر ذلك من خلال لغز " عمِّي حاَحاَ يدّحا، غطَّى الزَّرْبْ، وْزَادْ السَّاحا" (الثلج).

1- ولأن أهل قريتنا وأهل الريف بصفة عامة يستعملون الجمر للتدفئة على خلاف أهل المدينة الذين يستعملون مدفئة كهربائية، فإننا نجد ذلك ينعكس في ألغازهم، وهذا ما نلاحظه في هذا اللغز "للُّو في حفيرة" (الجمر). كما أن مضمونها يوحي إلى وسائل تقليدية مثل "بَابَا بْنَالي دَارْ، وْحرْتْ في بَنْيانْها، نَحْسَّبْ نْجوم، وما نَحْسَبْشْ طِيقَانهَا" (الغربال) وهو وسيلة يستعملها نساء منطقتنا لغربلة الدقيق أو الطحين، أو حتى مراحل صنع الكسكس وهو أكلة شعبية منتشرة في المنطقة تعتبر من الأكلات التقليدية الأساسية.

2- ورغم قصر جملها إلا أن معناها عميق جدا مثل : تاكُلْ ما تَشْبَعْ، وكِي تَشْرُبْ تْمُوتْ" (النار) فهو اللغز معناه كبير، فالنار لما تشتعل كلما أضفنا لها تزيد اشتعالا لكن بمجرد إضافة الماء تنطفئ، كما أن مضمونها يوحي إلى أعمال تقوم بها النساء في منطقتنا "تازروت" بذراع الميزان مثل بْيَضْ رَفْروفْ، يَشْربْ المَاء كالَخْروفْ" (العجين)، فإن

العجين يصنع على أيدي النساء، ليخرج منه الشهي المعروف عندما باسم "المطلوع" فالخبز الذي يأكلونه تصنعه النساء بأيديهن في البيت في الصباح الباكر، ولغز "أُوصِيفْ مْعَلَقْ مَنْ صُرْتُو"، "الزيتون" وكذلك يدل على عمل يقوم به أهل المنطقة، وهو عملية جني الزيتون الذي يعتبر مصدر رزق لمعظم عائلات القرية كما يعتبر مادة أساسية في معظم أكلاتهم كما أن مضمونها يدل على ذكائهم مثل "عَقْبُوني عَلَى الوَادْ والكْلابْ نعْقُبْ وَحْدي، عَقْبُونِي عَلى الجِيحَا والحِيطْ نَطْلَعْ وحْدي" (النملة).

وهذا اللغز ينقسم إلى أربعة أقسام، ويتطلب أربع إجابات كلّها تدعو إلى إعمال العقل والذي فكر في هذا اللغز لاشك أنه ذكي لتنبهه إلى أمور بسيطة وغير معروفه، يغفل عنها الناس فيدعوهم إلى حلها للانتباه لهذه التفاصيل، وكذلك في اللغز التالي: "لَبْيَضْ يَدْرَسْ وْلَحْمَرْ يَفْرَسْ، والساقية تَدِي، والبْحَرْ يحَبَّسْ" (الجهاز الهضمي)، فإن هذا اللغز كذلك يتطلب تفكير عميقا ومركبا لنصل إلى الحل والمكون من أربعة أشياء موجودة في الجهاز الهضمي، فالمقصود بـ "لَبْيَضْ يَدْرَسْ (الأسنان) وْلَحْمَرْ يَفْرَسْ(اللسان)، والساقية تَدِي(البلعوم)، والبْحَرْ يحَبَّسْ (المعدة)" ولكي يركبوا هذا اللغز قد ركزوا كثيرا واجتهدوا لكي يصلوا إلى تنسيقه مع الحلول، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على ذكائهم بلا شك. كما أن معانيها نجد فيها نوعا من التوعية والإرشاد مثل: "الّلي يبعُوا ما يَبْغِيهْ واللّي يَشْريهْ ما هُو لِيهْ، واللّي لِيهْ ما شَافُو بْعَيْنيهْ" (الكفن) وفي هذا اللغز تذكير بالموت وتوعية ونصح للناس الغافلين عنه، واللاهين بالدنيا، ولا يحبون الموت ولا الحديث عنه ناسين قوله تعالى:" ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، [سورة، آل عمران]. كما أن مضامين بعض الألغاز تدل على مجموعة من الحيوانات مثل: "مَزْوَدْ صُوفْ، يْبَاتْ يْشُوفْ" (كلب)، فالكلب حيوان يكثر في الريف لحراسة البيت والأملاك كما يأخذه الراعي لحراسة الأغنام والمواشي. ومثال آخر في اللغز الآتي "طَفْلَة قَلْ مَتّك تَخْبَزْ خُبْزَه خِيرْ منكْ" (النحلة) تربية النحل عمل يقوم به بعض أهل منطقتنا. كما أن مضامينها تدل على أكلات تشتهر بها منطقة "تازروت" بذراع الميزان مثل: "ويْطيّبْ في الضْبَابْ ويندهَنْ بْزيتْ لَعْرابْ" (الكُسْكُسْ والفول)، أو ما يسمى في منطقتنا (الغُمُودْ) هو أكلة شهيره... تقوم بتحضيرها النساء، وأجمل من ذلك أن كل مكوناتها من أيديهم فالفول تغرسه نساء المنطقة في الربيع تقوم بجنيه وطبخه ويضفن له الكسكس الذي يصنع أيضا في

البيت، إضافة إلى ذلك زيت الزيتون الذي يتم جنيها في الشتاء، فبعد عصر الزيتون التي يتم جنيها في الشتاء، فبعد عصر الزيتون تخرج منه الزيت التي يتم جنيه في الشتاء، ويستخرج بعده مراحل، وهذا يدل على أن المنطقة تستعمل الفلاحة كركن أساسي في الحياة.

4-مضامين الألغاز بمنطقة "تازورت":

لقد عالجت الألغاز الشعبية موضوعات شتى تحمل مضامين مختلفة، وقد حاولنا في هذا الفصل تسليط الضوء عليها للحديث أكثر عن هذه المواضيع التي دارت حولها، وما يتضح لنا أثناء دراستها أن تنوع مواضيع الألغاز الشعبية راجع إلى تنوع البيئات التي طرحت فيها الأشخاص الذين قاموا بتأليفها ومنها ما هوطبيعي ومنها ما هوتعليمي حضاري، ثقافي، فلم يترك الإنسان شيئا إلاّ وصاغ حولهاألغاز، فللإنسان ألغاز وللحيوان ألغاز وللنبات ألغاز. كما أن مواضيع الألغاز الشعبية، تستمد مادتها من عمق الحياة اليومية والاجتماعية وكل ما يحيط بالإنسان ويشد عقله، فهويتفاعل مع بيئته ومحيطه الواسع ويحاول التعرف على الأشياء المحيطة به وإدراك مكوناتها،ومن بين موضوعات ومضامين هذه الألغاز نجد:

4-1- الحيوانات والحشرات:

شكلت الحيوانات حيزا كبيرا في عالم الألغاز الشعبية لتأثيرها الكبير في حياة الإنسان فعلاقة أهل الأرياف بالحيوانات وثيقة لارتباط حياتهم بحياة بعض، فالحيوان كان بنسبة لهم مصدر غذاء ووسيلة لتنقل إلى أماكن بعيدة في زمن غابت فيه وسائل النقل المتطورة وأيضا طبيعة البيئة الجبلية الصعبة، كما كانوا يحملون عليها عتادهم فقد لعب الحيوان دورهم في حياة الإنسان، فترك أثر في مختلف الأشكال الشعبية. ومن بينها الألغاز الشعبية وقد ألفت ألغاز كثيرة في هذا المجال، من بينها:

- "مخبز كالخبزة، والعجين مكاش، معكوف كي لمنجل وذكير مكاش، ومبني كي النادر، وللتبن مكاش"، المقصود في هذا اللغز هوالجمل.

الجمل لونه أصغر يشبهونهبالخبز أو العجين، وله إنحناء مثل القوس أو المنجل، وكبير الحجل "كالنادر": وهو المكان الواسع الذي يجمع فيه أهل الريف التين.

- "من لفوق لوح، ومن لتحت لوح، وفي لوسط روح"، المقصود في هذا اللغز هي السلحفاة فالسلحفاة في مظهرها الخارجي تشبه الخشب، فمن الأعلى صلبة ومن الأسفل صلبة والسلحفاة تختبأ بالداخل فتصبح كأنها ميتة لا تتحرك وهي في الحقيقة تكون حية وتتنفس.
- "ولاد علوان شينين للوان، السوق مبني، ولحسن ما بان"، المقصود في هذا اللغز هو النمل فالنمل ذا اللون الأسود "شينين" لونه ليس جميل، ويرمز أيضا إلى الحزن لذا يقولون "شينين للوان" وهم يمشون جماعات كبيرة لكن لا يصدرون أي صوت أو ضجيج.
- "حَجْرَ حَجيرِ، حْجَر لالا، وَلْدَتْ بَيْضَة، بَيْضَة لالا، غْطَسْ عَوَّامْ، حُوتْ لالا"، المقصود في هذا اللغز السلحفاة فهي صلبة كالحجر، وتلد البيض لكنها ليست بيضاء وتغطس في الماء لكنها ليست سمكة.
- "حَطِّيت عمُّورْ حْجَارْ، وخَرْجُوا مَنُّوا الغَاشي، ما عرفت النْسا منْ الرْجال، حتى دارُوا ألشواشي"، المقصود في هذا اللغز الصيصان.
- "طالع فوق الصور، ويضرب فالطنبور" المقصود في هذا اللغز هو الديك، فالديك يصعد فوق الجدار أو فوق الأماكن العالية ويصبح كأنه ينفخ على البوق.
- "عقبوني على الواد والكلاب تعقب وحدي، عقبوني على الحاج، والحيط تطلع وحدي" المقصود في هذا اللغز هي النملة. النملة لا تستطيع المرور في الواد لأنها تفرق، اما الكلاب فتمر عليهم لأنها صغيرة الحجم لا تراها الكلاب ولا تجب أكلها، وتستطيع أن تمر. أما الدجاج لأنهم يحبون أكلها أما الجدار فتستطيع صعوده دون أن تحتاج إلى مساعدة.
- "غَابة هَبْطَتْ تَشْرُبْ"، المقصود في هذا اللغز هو القنفذ.

القنفذ لديه أشواك كثيفة على جلد ظهره وخشنة تشبه أشجار الغابة، وعندما يمشي كأنه غابة نزلت لتشرب الماء من الواد.

- "كتانا فوق كتانا والركبة عريانة"، المقصود في هذا اللغز هي الدجاجة.

الدجاجة لديها ريش كثيف، ولكنها ليس لديها ريش في أرجلها، وهنا يقولون: "كتانا فوق كتانا" أي القماش وهو دليل على ريشها الكثيف و"الركبة عريانا" بمعنى رجلاها العريتان.

- "مزود صوف، يبات يشوف"، المقصود في هذا اللغز هو الكلب.

"مزود صوف" دليل على صوف الكلب "يبات يشوف" فهو يحرص البيت خاصة في الليل.

- "حجر حجير، حجر لالا، ولدت بيضة، بيضة لالا غطس عوام، حوت لالا"، المقصود في هذا اللغز هي السلحفاة.

فهي صلبة كالحجر، وتلد البيض لكنها ليست بيضاء وتغطس في الماء لكنها ليست سمكة.

- "حطيت عمُّور حجار، وخرجوا منوا الغاشي، ما غرفت النسا من الرجال، حتى داروا ألشوا شي"، المقصود في هذا اللغز هي البيض.

فالبيض يشبه الحجارة صغيرة الحجم في الشكل، وعندما يخرج منه الصيصان يكونون متشابهين لا تفرق الذكر من الأنثى، إلا بعد أن يكبروا قليلا، والديك يصبح له علامة من جلد أحمر فوق رأسه فشبهوه بالطربوش الذي يضعه الرجل العربي على رأسه، وبهذا نفرق بين الدجاج من بين الديكة.

- "ربقا درك درك، وزوج طلوا طلوا، واحد يلفاعا عثمان ولاخر ينش فذبان"، المقصود في هذا اللغز هو الحمار.
- "ربعا درك درك" وخم أرجل الحمار الذين يصدرون حوتا عند مشيه "وزوج طلوا طلوا"، وهما أذناه اللذان يعلوان رأسه، و"واحد يلفاها عثمان" وهو فمه الذي يصدر صوت النهيق، "ولاخر ينش فذبان" وهوذيله الذي يبعد به الذباب.
- "طفلة قل منك، تخبز خبزة خير منك"، المقصود في هذا اللغز هي النحلة.

فالنحلة رغم صغر حجمها إلا أنها نشيطة وتقوم بأعمال كبيرة وهي جمع العسل وبباء وتنظيم الخلية.

4-2-الأطعمة والأغذية المختلفة:

إن أهل منطقة القبائل عموما ومنطقة ذراع الميزان "تازورت" خصوصا من سكان الأرياف يمثل النشاط الفلاحي بالنسبة لهم وعامل من عوامل الاقتصاد فالأطعمة والأغذية المختلفة من خضر وفواكه وحبوب وكل ما يتغذى به هي عناصر أساسية في حياتهم، فقد كانوا يخبئون ما يحتاجون منها لغذائهم ويبيعون ما تبقى منها لأنهم كانوا يخصصون مساحات زراعية واسعة لزراعة مختلف أنواع الخضر وأشجار الفواكه فقد كانت تمثل مصدر للعيش كونها عاملا اقتصاديا مهما يمثل دخل الفرد في الريف ولهذا، لم ينشغل سكان

منطقتنا عن ذكر مختلف هذه الأطعمة والأغذية في الألغاز الشعبية التي سفلت محورا أساسي ومن بين هذه الألغاز نجد :

- "أوصيف معلق من صوتو"، المقصود في هذا اللغز هي حبة الزيتون.

أوصيف رمز إلى السواد، والوصيف هو العبيد الأسود والزيتون أسود اللون معلق بالشجرة كالطفل الذي يولد مرتبط برحم أمه بالحبل السرّي، فالزيتون عندما يكون في غصن الشجرة لديه غصن صغير مرتبط بالأغصان الكبيرة.

- "بيضة هلالة، منسوجة بلا خلا له"، المقصود في هذا اللغز هو الشحم.

فالشحم لونه أبيض كالهلال: ويبدوبشكل كأنه منسوج باليد لكنه ليس كذلك لذا قالوا: "منسوجة بلا خلالة".

- "بيض رفوق، يشرب الما كي بخروف"، المقصود في هذا اللغز هوالعجين.

"بيض رفروف" تعبير عن البياض الناصع للعجين، وفي مراحل تحضير هذا العجين لصنع الخبز يتم إضافة الماء له فيشرب العجين الماء مثلما يشرب الخروف الماء.

- "حاوزت المعيز، وحليت العشة"، المقصود في هذا اللغز هو العسل.

يقوم مربي النحل بإخراج النحل ويجني العسل من الخلية "حاوزت"، بمعنى طرد "المعيز": تشبيه النحل الكثير "حلبت": أخذت، العشة: تشبيه لخلية النحل.

- "زوج بنات وحدة ربطت الحنّة ووحدة لابات"، المقصود في هذا اللغز هو الجزر واللفت.

شبهوا الجزر واللفت بالبنتين، فالأولى هي الجزرة كأنها تضع الحناء، وهي اللفت ولذا فلونها بقي أبيض.

- "شابة في كرشها عجوز"، المقصود في هذا اللغز هو ثمرة الخوخ.

ثمرة الخوخ تظهر بلون جميل وأملس كأنها فتاة في مقتبل العمر، إلا أن نواتها في الداخل مجعدة، فلذلك قالوا: "في كرشها عجوز" أي تلك النواة التي في داخلها تشبه العجوز والعجوز تظهر عليها علامات تقدم العمر، ومن بينها التجاعيد "عجوز مكمشة، حرقتنا لعشا" المقصود في هذا اللغز الفلفل الحار.

فالفلفل الحار أشكال فهناك من نجدها ملتوية تشبه العجوز في انحنائه، وتحرق العشاء ليس بمعنى تحرقه بالناس، بل ذوقها اللاّذع الذي يمنعها من تناول الطعام الموجود فيه.

- "كليت كوفية ما شبعت"، المقصود في هذا اللغز هو البيضة.

فالبيضة تشبه (الكوفية) وهو المكان الذي يحفظ فيه أهل الريف قديما الأكل، فهي تحتوي على كل ما يأكل بداخلها إلا أنه لا يشبع.

- "ينوض فتراب، ويطيب فضباب، ويندهن بزيت لغراب"، المقصود في هذا اللغز هو الكسكس والفول.

ينموا الفول في التراب، وتطهوه نساء القرية بعد وضع الماء في القدر عندما يغلي الماء يصعد بخار كأنه ضباب فيوضع الكسكس فوق هذا الضباب الذي يتصاعد، يوضع الكسكس في إناء من حديد عليه ثقوب كثيرة، وعندما يطبخ الكسكس يضاف له الفول ويضاف له زيت الزيتون وقيل "زيت الغراب"، نسبة إلى لون زيت الزيتون، المائل إلى اللون الأسود مثل لون الغراب.

- "يبدا بالحا، والحا يتبدل حالو، عندو طفلة شابة، ضربوه وتحا ومالو"، المقصود في هذا اللغز الحليب والزبدة.

الحليب يهز باليد ويستخرج منه الزبدة، فتأخذ وتنزع منه ويترك الحليب، لذا قالوا "يتبدل حالو" لأننا حين نهزه يتحول إلى زبدة وأثناء هذا الهز كأننا نضربه.

4-3-الأدوات والآلات المستعملة:

يؤدي أفراد الأسرة في منطقة ذراع الميزان "تازورت" مجموعة من الوظائف والأدوار تختلف باختلاف العمر والجنس، فالمرأة في البيت تربي أولادها وتطبخ وتبدع وتصنع والرجل في العمل يؤدي وظيفته أو يعمل في الحقل، يحرث ويزرع ويحصد نظرا لطبيعة البيئة في منطقة القبائل، التي تهتم بالفلاحة، وهذه الأعمال تكمل بعضها البعض لتنهض الأسرة وتستقر في حياتها، وهذه الوظائف تحتاج حتما إلى مجموعة من الأدوات والآلات التي يستعملها أهل المنطقة، بإرادة كبيرة وعزيمة مثله، يؤمّنوا حياتهم ويقضوا أشغالهم في عصر وآلات صنعها الإنسان الريفي بنفسه لقضاء أشغاله اليومية في بيئة صعبة تحتم على الإنسان الإبداع لضمان العيش ومن بين الألغاز التي ذكرت فيها الأدوات والآلات نجد:

- "أبيض ومكفنينو، والنار شاعلا فيه، زوج شادّنو، وثلاثة يتفرجو فيه"، المقصود في هذا اللغز هي السجارة.

فالسجارة لونها أبيض كأنها إنسان ميت ملفوف بالكفن وهو يحترق إلى آخرة بمعنى عندما يوضع تحت التراب يفنى في التراب وكذلك السجارة تحترق ولا يبقى منها شيء ويمسك بأصبع السبابة والوسطى لذا قيل: "زوج شادينو"، أي هذان الأصبعان يحملانه.

- بابا بنالي دار، وحرت في بنيانها، نحسب النجوم، وما نحسب طيقانها"، المقصود في هذا اللغز هو الغربال.

فالغربال لديه ثقوب كثيرة، يستحيل أن نحسبها فنفضل أن نحسب النجوم ولا نحسبها.

- "بير فوق بير كل بير بغطاه"، المقصود في هذا اللغز هو القصب.

شكلها يأتي طبقات واحد فوق الأخرى وهذه الطبقات على شكل أسطوانة تشبه البئر.

- جدة ناقلة جدّي، وجدي ناقل ولادو"، المقصود في هذا اللغز هو عمود البيت.

ففي الماضي كان أهل الريف يبنون بيوتهم من القصب والتراب ويسددون شققه إلى عمود وسط البيت، وهومن الخشب، يثبتونه في الأرض ويوقفونه، ليسندوا عليه عمود أحد يعامده في الوسط ويمدد من كل أطراف المنزل، ثم يتفرع هذا العمود العلوي عدة ألواح خشبية ليضعوا عليها القراميد، فيقولون: "جدة ناقلة جدي" يقصدون العمود السفلي الواقف، والعمود العلوي هو الجد أما المقصود بـ "بولادو" هم الألواح الخشبية المحمولة فوق العمود العلوي وفي اللغز هو(الجد).

- هطيلا تشيني تشيني، تروح لدزايروتجيني"، المقصود في هذا اللغز هي الرسالة.

فالرسالة تبعث من مكان إلى مكان، وحيث نريد، ثم يصلنا الرد من الشخص والمكان الذي بعثت إليه الرسالة.

- "طق مناطق لهيه، تتسمع من لقطعة لهيه"، المقصود في هذا اللغز هي المطرقة.

لأن المطّرقة عندما تضرب بها المسمار أو الشيء الذي نطرقه يمتد هداما إلى مكان بعيد.

- "ساقومة في حيط"، المقصود في هذا اللغز هي المرآة.

تعلق المرأة في الجدار لترى فيها وجهها، وهذه المرآة أطلقوا عليها اسم "ساقومة".

- "شَدِّيتْها مَنْ يْدِوَتهَا، تْطَنبْلتْ عليها"، المقصود في هذا اللغز هي الملعقة.

الملعقة نمسكها من يديها ونغرف بها من الطعام، فشبهوا هذا المكان الذي يملؤ فيه الطعام بالملعقة كأنه بطنها فيقول لون: "تطنبلت عليها"، بمعنى امتلأت معدتها.

- "كَازِيرْنا عَسْكَرْ، اللّي يُخْرجْ يْطيرْ رَاسُوا"، المقصود في هذا اللغز هي علبة الكبريت.

شبهوا علبة الكبريت بالثكنة العسكرية والجنود فيها والحرب قائمة في البلاد الذي يخرج منها لا يعود يحارب حتى يستشهد وعود الكبريت كذلك يخرج من العلبة فتشتعل فيه النار ويحترق للتوقد به النّار.

- "يْدُرْ يْدُورْ، ويأخذ صقله". المقصود في هذا اللغو هو الغربال.

فالغربال هو وسيلة لتجهيز منه الكسكس لذا قيل "يأخذ صقلة"، أي كأنه يضرب إلى وجهه.

- اِلّلي يبعُوا ما يَبْغِيهْ واللّي يَشْريهْ ما هُولِيهْ، واللّي لِيهْ ما شَافُو بْعَيْنيهْ" المقصود في هذا اللغز هو الكفن.

أي أن الذي يبيع الكفن لا يحبه لأن الإنسان بطيعة يحب الحياة وينفر من الموت، والذي اشتراه بطبيعة الحال لم يشتريه لنفسه والذي أحضر من أجله أي الميت لم يراه بعينه لكنه سيكفن به.

- "مرار ولد كوفي" المقصود في هذا اللغز هي القربة.

"القربة" هي نبات تشبه اليقطين شكلها دائري وفارغة في الداخل يوضع فيها الماء ليبقى بارد فهي لا تتأثر بالحرارة وتساهم في تبريد الماء في الصيف. و"الكوفي" هو المكان الذي يوضع فيه مخزون الحبوب لذا شبهوا "القربة" به، فهي تنبت في غصن رقيق وملتوي وطويل كالحبل لذا يقولون: "مرار ولد كوفي" أي ذلك الغصن الرقيق الذي يشبه الحبل تنبت فيه "القربة".

- قدْ الفَارْ ضَوَّاتْ الدّارْ" المقصود في هذا اللغز هي الإنارة.

فرغم صغر حجم الإنارة إلا أنها تضيء كل أرجاء المنزل.

4-4-الإنسان وما يتعلق به:

اهتم اللغز الشعبي بمجموعة من المواضيع التي ترتبط بالإنسان وما يتعلق به من كافة النواحي المادية والمعنوية، واهتم أيضا بذكر تكوينه الفيزيولوجي ما ظهر منه وما بطن فألف جملة من الألغاز الشعبية بطريقة محكمة، وهذا وإذ دل عن شيء فإنما يدل على ذكاء

الإنسان الذي حاول فهم طبيعته والإجابة عن التساؤلات التي تتعلق به وأدرج هذه المفاهيم في الألغاز الشعبية. وما جعلنا نقف على هذا النوع من الألغاز هو أن هذا الإنسان لم يترك أي نقطة إلا وقف عندها وتمعن النظر فيها إيمان منه أن الله قد جعل فيه آيات في خلقه يتفكر فيها ومن يدن الألغاز الشعبية التي اهتم بالإنسان وما يتعلق به نذكر:

- خَمْسْ جْحُوشة في كَرُّوشة كلْ واحد وبَرْدَعْتُو"، المقصود في هذا هي الأصابع والأظافر.

شبّهوا البغال بأصابع يديهم وقالوا إنها ترتدي "البردعة". وهي الغطاء الذي يوضع فوق ظهور الدواب لنقل الأشياء فوقها لأنها تحتوي على الأظافر في آخر اصابعها وهذه الأصابع مرتبطة بالكف الذي شبهوه بالشجرة التي تتفرع منها الأغصان والكف تتفرع منه الأصابع.

- "عَنْدْنا وِلَيّدْ دَلاّل، يَغْلَبْ أنْسا والرّجالْ، حتَّى ألْطْيُور، في لَجْبَالْ" المقصود في هذا اللغز هوالنوم.

فالنوم عزيز على جميع البشر وحتى الكائنات الأخرى كالطيور... فقالوا: "وليد دلال" أي عزيز ومدلل ولا يستطيع أي أحد مقاومته فكلنا نستسلم له حتى الحيوانات ومنها الطيور وإن كانت في جبل عال.

- "زُوج فُولاتْزَرْعُوبْلادْ"، المقصود في هذا اللغز هما العينان.

فالعينان تشبهان حبات الفول، ولكنها ترى جميع ما حولها.

- "كُرْنافَة فيهَا سَبْعْ غِيرانْ" المقصود في هذا اللغز هي الوجه: العينان- الأذن – الأنف – الفم.

شبهوا الرأس بقطعة الخشب الصلبة الخشنة، وقالوا: "فيها سبع غيران" بمعنى سبعة ثقوب، وفي هذا اللغز هذه السبعة هي: العينان اثنان والأذنان اثنان والأنف يحتوي على ثقبان، والفم وهو الثقب السابع وبهذا صورا لنا الوجه وما يحتويه من أعضاء.

- "كْحَلْ دَمْدُومْ، فَلجَلدْ يُعُومْ، فاتْ الفارسْ والمَلْجُوْم، في سِيرَتْ يُوم" المقصود في هذا اللغز هي العين.

"كْحَلْ دَمْدُومْ" هو بُؤبؤ العين الذي يسبح داخل العين ويحميها ذلك الجلد الرقيق حيث ترى العين كل شيء حتى الفارس الذي يمر أمامها بسرعة.

- "لَبْيَضْ يَدْرَسْ ولَحْمَرْ يَفْرَسْ، والساقية تَدِي، والبْحَرْ يحَبَّسْ". المقصود في هذا اللغز: الجهاز الهضمي.

"لَبْيَضْ يَدْرَسْ" الأسنان التي تمضغ الطعام، و" لَحْمَرْ يَفْرَسْ" اللسان الذي يساعد في ابتلاع الأكل و"الساقية تَدِي" هو البلعوم الذي يمر عبره الأكل بسرعة ليصل إلى المعدة التي يتوقف فيها وفي هذا اللغز هي ما قيل عنها "البحر يحبس".

- "لَحْمة في طَاقْ، ما تْفُوحْ ما تزْراقْ" المقصود في هذا اللغز هو اللسان.

اللسان رغم أنه لحم داخل الفم، إلا أنه لا يتأثر بالحرارة ولا يقس ولا يتأثر حتى بالأطعمة مهما اختلف مذاقها من حلو ومالح وغيرها...

- "لوكانْ مَاشِي هومَا مَاجيتَكْ". المقصود في هذا اللغز هو الأرجل(الأقدام).

فلولا الرجلان (القدمان) لما ذهبنا إلى أي مكان نرديه.

- "نويدر في حدورا". المقصود في هذا اللغز هو الأنف.

الوجه منحدر والأنف يقع فيه.

- "نَسْكُنْ في الشّمَالْ مرّا حْزِينْ ومّرَّا فَرْحَانْ، والِلّي تلْقانِي نْسمِّيهْ سِيدِي السُّلْطانْ". المقصود في هذا اللغز هو القلب.

مكان القلي في الجهة اليسرى، تتغير أحواله من الفرح إلى الحزن والعكس صحيح، وذلك حسب ظروف الحياة من متاعب وأفراح، فلذا سمي القلب قلبا لأنه متقلب.

4-5-مظاهر الطبيعة:

منذ أن خلق الإنسان على سطح الأرض وجد نفسه وسط محيط معقد، سعى دوما إلى فهمه والتلاؤم معه والتكيف مع مظاهر الطبيعة التي تحدث حوله، ذلك لأن هذا الكون الفسيح مليء بالظواهر الطبيعية المعقدة والصعبة والغامضة التي حيرت عقل الإنسان، والذي يعيش في منطقة القبائل يجد نفسه يواجه مظاهر طبيعية كثيرة، فهي بيئة جغرافية وعرة بمناخها وتضاريسها المختلفة لذا حاول أهل المنطقة إيجاد تفاسير وأجوبة لمجموعة من القضايا المتعلقة بالبيئة. هذه القضايا التي تثير لديهم مجموعة من التساؤلات وحيرة كبيرة تجسدت جليا في الألغاز الشعبية. ومن بين الألغاز التي ذكرت فيها هذه المظاهر الطبيعية نجد:

- تاكُلْ ما تَشْبَعْ، وكِي تَشْرُبْ تْمُوتْ" المقصود في هذا اللغز هي النار.

فالنّار مهما أضفنا إليها الحطب لا تخمد بل تشتعل أكثر وعندما نضيف لها الماء تنطفئ.

- "زُوجْ خُبْزاتْ في فَرْدَة، وَحْدة سْخُونه، وْوَحدة بَارْدة" المقصود في هذا اللغز هما الشمس والقمر.

شبهوا الشمس والقمر بالخبزتين، فقالوا واحدة ساخنة وهي الشمس، والأخرى باردة وهي القمر، فالشمس ساخنة لأنها تصدر حرارة، والقمر بارد لأنه يطل في الليل. وغالب ما يكون الجوبارد "في فرده" هو مكان تواجدها، وهي السماء فرغم أنهما موجودتان فيها كلاهما إلا انهما مختلفان تماما.

- "الشّيخْ ألشّايّبْ، طْلَعْ الشّجرة بْلاَ رْكَايبْ". المقصود في هذا اللغز هو الثلج.

شبّهو الثلج بالشيخ الذي طفى الشيب على شعره لأن الثلج أبيض اللون مثل شعر الشيخ الكبير في السن "وطْلَعْ الشّجرة بْلاَ رْكَايبْ" بمعنى أنه يغطي الجبل كأنه صعده رغم أنه لا يملك أرجل.

- "زُوج سَلْطنَة في الفْراشْ، وَاحد بَمْحَلْتُوْ واحدْ بْلاَشْ"ـ المقصود في هذا اللغز هما الشمس والقمر.

فالشمس والقمر كلاهما متواجدان كلاهما في السماء التي شبّهوها بالفراش لهم: "وَحَدْ بمْحَلْتوُ" فالقمر يتصاحب مع النجوم. "ووَاحَدْ بْلاَشْ "أما الشمس فتبقى وحدها في السماء لا نجوم حولها.

- "عمّى حاَحاَجايتداّحا غطَّى الزَّرْبْ، وْزَادْ السَّاحا" المقصود في هذا اللغز هو الثلج.

فالثلج يكون معه البرد فيقولون "حاحا" وهي كلمة تعبر عن الجو البارد، "جايَتْدَاحَا" أي أتى صامت لا يصدر أي صوت بنزل بهدوء تام. و"غطّى الزّرْبْ وْزادْ السّاحا" أي غطى جميع أنحاء البيت والأسطح وأفنية المنزل وكل مكان في القرية.

- "قْطَعْ الوَاد ما تْشَمّخ" المقصود في هذا اللغز هو الظل.

فالظل يمر بالواد ويمشي فوقه دون أن يبتل لأنه شيء غير ملموس.

- "للُّوحفيرة" المقصود في هذا اللغز الجمر.

" لَلّو" يعني الضوء الساطع، و" حْفيرَة" تعني الحفرة، والنار تضيء وأصحاب القرى يشعلونها داخل حفرة يحفزونها بأنفسهم ويضعون حجارة صغيرة حولها.

خاتمة

يمرّ أي دارس للألغاز الشعبية أو لموضوع متعلق بالتراث الشعبي بمرحلتين، أولها النّزول إلى الميدان وجمع الألغاز من أفواه الرّواة، وثانيها يقوم بتدوينها ودراستها ونحن بطبيعة الحال مررنا بهاتين المرحلتين في بحثنا الذي تناولنا من خلاله موضوع الألغاز الشعبية في منطقة تازروت بذراع الميزان.

وحاولنا في دراستنا تغطية بعض الجوانب من الموضوع بالقدر المستطاع والواقع أن الألغاز الشعبية ليست أقوالا شعبية ومراوغات تهدف إلى التسلية واللهو وتقتصر على المتعة وإنما الألغاز فاقت ذلك، فهي امتداد لحضارة آبائنا وأجدادنا وهي تعبر أيضا عن مختلف نشاطات الفرد في حياته وتحمل وصفا مفصلا له ولبيئة وتجارب حياته اليومية، فهي تمثل فلسفة الإنسان لأنها غنية بالمضامين الاجتماعية والحضارية والنفسية والدينية التي تنبثق من جذور المنطقة بعمق ولاحظنا تضاربا واختلافا في حلول بعض الألغاز، فنجد لغزا واحدا له حلان مختلفان.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تعرفنا على أشياء كنا نجهلها عن منطقتنا لأنها تشمل عقلية وأفكار تختصر تجارب أبناء منطقتنا، وهي تعبير عن رؤيتهم البعيدة للأمور والدقيقة للأشياء، لأنها اختصار لواقع يعيشونه في بيوتهم، وقد عالجت الألغاز الشعبية مواضيع مختلفة تمس كل مجالات الحياة المتنوعة منها الاجتماعية والسياسية والثقافية، كما تتميز بلغة بسيطة وراقية وتنطلق وتكتب باللهجة العامية وهذا الأمر السائد والمنتشر بالنسبة للمنطقة لأنها الأقرب إلى لسان الرواة من اللغة العربية الفصحى، ورغم أن الألغاز الشعبية لم تعط لها الأهمية التي كان يجب أن تعطى لها وذلك نتيجة العصرنة التي أثرت بشكل كبير على عصرنا الحالي.

وقد كادت تسير إلى طريق الزوال بسبب عدم الاهتمام بها وقلة الدراسات والأبحاث التي تهتم بهذا النوع من التراث الشعبي إلا أننا نلاحظ أنه برغم قدم هذه الألغاز إلا أنها مازلت تتداول إلى حدّ الآن فقد رسخت في أذهان الأجيال وحفظت في ذاكرتهم والفضل في هذا يعود إلى أجدادنا أكيد، سواء في تأليفها أوفي نشرها وحتى في تحفيظها لأبنائهم وحرصهم التام على توصيل هذه الرسالات الراقية التي تحملها الألغاز الشعبية في طياتها وفي منطقتنا تحديدا فهي تحمل دلالات تعبر عن ما يعيشه أفراد منطقتنا "تازورت" الواقعة في ذراع الميزان ولاية تيزي وزو والظروف المحيطة بهم، ومن فهم الطقس القاسي والبارد شتاء والحار صيفا وتبين لنا عاداتهم وتقاليدهم ونشاطاتهم خاصة الزراعة والأعمال التقليدية الأخرى المختلفة، وعن أكلاتهم وجميع تنقلاتهم اليومية

وعملنا أيضا على التعرف على الأسرار التي تحملها هذه الألغاز وجماليتها فوجدنا أنها تحتوي على صور بيانية وظواهر ومحسنات بديعية بجميع أشكالها تكسبها جمالا وروعة كالسجع والجناس والطّباق ومميزات تمكنها من أن تكون سهلة التداول بين الأفراد وغير عسيرة للحفظ كقصر الجمل وتركيبها المحكم والمشوق، وجمالها اللغوي الذي يجعلها فريدة من نوعها ويكسبها تعبيرا خاصا تنفرد به عن باقي الأنواع الشعبية الأخرى، ومن خلال كل هذا أدركنا أن منطقتنا تتميّز بموروث شعبي فعلا يستحق الدراسة والبحث وكان من واجبنا التعريف به أكثر خاصة الألغاز الشعبية التي تتجمع بخصائص فنية تميزها عن باقي الأشكال الفنية الأخرى.

لذا نرى بأن نشر فكرة الوعي بضرورة الحفاظ على هذا الموروث الشعبي واجب وهذا الأمر لا يتحقق إلاّ بتكثيف الدراسات في هذا المجال وتوسيع مجالات البحث فيه فنحن حقا بحاجة لدراسات مثل هذه من شأنها أن تساهم في إعادة إحياء هذا الموروث الشعبي القيم الذي يوشك على الاندثار والزوال، وفي الأخير نتمنى أن تكون قد وفقنا في نقل ولو جزء بسيط من التراث الشعبي الأصيل، وما نطمع إليه بالفعل هو أن يكون هذا العمل البسيط وهذه الدراسة المتواضعة نقطة انطلاق لأبحاث أخرى من شأنها أن توسع أفق الدراسة في هذه المواضيع أكثر.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

- أحمد بن محمد بن الصغير، الألغاز الشعبية في جنوب الأطلسي الصحراوي بالجزائر، مخبر أطلس التراث جامعة الجزائر، ط1، 2009.
- أحمد الشيخ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوي اللغوية، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصرانة، ليبيا، ط2، 1988.
- الألغاز الشعبية من منطقة تزروت بذراع الميزان
- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي،منشورات جامعة باجي مختار، عنابة،د.ت.

- عبد الحكيم شوقي، الحكاية الشعبية العربية، دار بن خلدون، بيروت، لبنان، ط1، 1970.
- عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ط2، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الرياض، 1401هـ.
- عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في الألغاز العرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- فراس السواح، مغامرة العقل الأولى (دراسة الأسطورة، سوريا، وبلاد الرافدين)، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
- محمد فتوح أحمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط3، 1984.
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ، آداب العرب، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1974.
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، لسان العرب، مج 3، دار لسان العرب، بيروت، د ت.
- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار عريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1981.
- نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، المكتبة الأكاديمية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- نورالدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، وترويجية البعيني، منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

الرسائل الجامعية:

- غنية غرابي، اللّغز الشعبي في منطقة برهوم دراسة في المضمون والخصائص الفنية، إشراف الدكتور مصطفى البشير قط، جامعة المسيلة، 2009-2010.

فهرس المحتويات

مقدمة.....1
الفصل الأوّل: اللغز الشعبي خصائصه وأهميته

1- تعريف اللغز الشعبي.....7
2-مميزاته.....9

3-أهميته وهدفه 11
4-نشأته 11
5- علاقة اللغز بالأشكال الشعبية الأخرى.....18

الفصل الثّاني: دراسة أساليب ودلالاتومضامينالألغاز الشعبية لمنطقة (تازروت)
1-تعريف المنطقة ووصف المدوّنة.....28
2-الدراسة الأسلوبية للألغاز بمنطقة (تازروت) 33
3-الدراسة الدلالية للألغاز بمنطقة (تازروت).....37
4-دراسة المضامين للألغاز بمنطقة (تازروت).....40
خاتمة.....56
قائمة المصادر والمراجع 60
فهرس المحتويات.....63
الملاحق 64

الملاحق

1- "أوصِيفْ مْعَلَّقْ مَنْ صُرتُو". الحل: (حبّة الزيتون).

أوصيف دليل عن السوّاد والوصيف هو العبد الأسود، والزّيتون أسود اللّون معلّق بالشّجرة كالطّفل الذي يولد مرتبطا برحم أمّه بالحبل الصّري، فالزيتون عندما يكون في غصن الشجرة لديه غصين صغير مرتبط بالأغصان الكبيرة.

2-"أبْيَضْ وَمْكَفْنِينُون والنّارْ شَاعْلاَفيهْ، زُوجْ شَادنو، وْثَلاَثَهْيَتْفَرْجُوفِيهْ". الحل: (السجارة).

فالسجارة لونها أبيض كأنها إنسان ملفوف بالكفن، وهو يحترق إلى آخره، ويُمسك بأصبع السبابة والوسطى: أما الأصابع الأخرى كأنها تتفزّج عليه لأنها أمام كل هذا المشهد.

3- "بَابَا بْنَالي دَارْ، وْحرْتْ في بَنْيانْها، نَحْسَّبْ أنْجوم، وما نَحْسَبْشْ طِيقَانهَا" الحل: (الغربال).

فالغربال لديه ثقوب كثيرة، ويستحيل أن نحسبها فنفضّل أن نحسب النجوم ولا نحسبها.

4- "بيْضَة هْلاَلَهْ، مَنْسُوجه بْلاَخَلاله" الحل: (الشّحم).

فالشّحم لونه أبيض كالهلال، ويبدو بشكل كأنّه منسوج باليد، لكنّه ليس كذلك لذا قالوا: "منسوجة بْلا خْلاله".

5- "بِيرْ فُوقْ بِيرْ، كُلْ بِيرْ بَغْطاهْ" الحل (القصب).

شكلها تأتي طبقة فوق طبقة، وهذه الطبقات كلّ واحدة على شكل أسطوانة تشبه البئر.

6- "بْيَضْ رَفْروفْ، يَشْربْ المَا كي لَخْروفْ" الحل (العجين)

"بْيَضْ رَفْروفْ" تعبير عن البياض النّاصع للعجين، وفي مراحل تحضير هذا العجين لصنع الخبز يتم إضافة الماء له، فيشربه مثل الخروف الذي يشرب الماء.

7- تاكُلْ ما تَشْبَعْ، وكِي تَشْرُبْ تْمُوتْ" الحل (النار)

فالنّار مهما أضفنا إليها الحطب تشتعل أكثر وعندما نضيف لها الماء تنطفئ.

8- جَدّه ناقْلَة جَدّي، وْجَدّي ناقْل ولادُوا" الحل (عمود البيت).

ففي الماضي كانوا يبنون بيوتهم بالقصب ويسندون سقفه إلى عمود وسط البيت، وهو من الخشب، يثبتونه في الأرض ويوقفونه، ليسندوا عليه عمودا آخر يعامده في الوسط، ويمتد من طرف البيت إلى الطّرف الآخر، ثم يتفرع من هذا العمود العلوي عدّة ألواح خشبية ليضعوا عليها القرميد، فيقولون: "جدّه ناقْلَهْ جدّي" فهنا يقصدون العمود السفلي الواقف، والعمود العلوي هو الجد أما المقصود "بَوْلادُو" فهي الألواح الخشبية المحمولة فوق العمود العلوي وفي اللّغز هو(الجلد).

9- "حَاجِيتكْ، مَنْ لِتَحْتْ غابة، ومن الفوُقْ وطَى" الحل: (حصيرة الدّوم) الحل: (حصيرة الدّوم).

فحصيرة الدّوم هي حصيرة مصنوعة من نبات ينبت في الغابة، ويسمّى "بالدّومْ" تظهر من فوق ليّنة ورطباء ومسّطحة، أما إذا قلبناها فنرى في أسفلها خشونة وبقايا الدّوم البارزة.

10- "حَجْرَ حَجِير، حْجَر لالا، وَلْدَتْ بَيْضَة، بَيْضَة لالا، غْطَسْ عَوَّامْ، حُوتْ لالا" الحل (السلحفاة).

فهي صلبة كالحجر، وتلد البيض لكنها ليست بيضاء وتغطس في الماء لكّنها ليست سمكة.

11- "حَاوُزْتْ المَعِيزْ، وحلَبتْ العُشّة" الحل(العسل). يقوم مربّي النحل بطرد النحل ويأخذ العسل من خليّته.

12- "حَطِّيت عمُّورْ حْجَارْ، وخَرْجُوا مَنُّوا الغَاشي، ما عرفت النْسا منْ الرْجال، حتى دارُوا الشواشي"، الحل (الصيصان).

فالبيض يسبه الحجارة في شكله، وعندما يخرج الصّيصان يكونون متشابهين كلّهم، إذ لا نُفرّق الذكر من الأنثى، إلا بعد أن يكبروا قليلا والدّيك يصبح له علامة من جلد أحمر فوق رأسه فشبّهوها بالطّربوش الذي يضعه الرّجل، وبهذا نفرّق بين الدّجاجة والدّيك.

13- "خَمْسْ جْحُوشة في كَرُّوشة كلْ واحد وبَرْدَعْتُو" الحل: (الكف والأصابع والأظافر).

شبّهوا الأصابع بالبغال التي ترتدي البردعة لأنها تحتوي على الأظافر في مؤخرتها، وهذه الأصابع كلها تستند إلى الكف الذي شبّهوه بالشجرة التي تتفرع منها الأصابع.

14- "خَلْخالْ مْتِينْ في رْجَلْ مْرى سْمينة مَا صَنعُوه يَدّينْ ما خْرَجْ منْ المْدينة". الحل (الجزائر والبحر).

فشبهوا الجزائر "بالمرأة السمينة" لأنها واسعة وشاسعة، والخلخال المقصود به هنا البحر الذي يلفُّها لذلك قالوا إن هذا الخلخال لم تصنعه أيد ولم يشتر ولا أُحضر من المدينة، لأنه ليس بمعنى الخلخال الحقيقي.

15- دَايَرةْ قَدْ الدُّور ومْصارينْهَا يْدُورُو" الحل (السّاعة).

الساعة في حجمها مثل قطعة نقود، ولديها عقاربها التي تدور وتعدّل الوقت وهذه العقارب الدوّارة شبّهوها بأمعاء المعدة التي تدور لتهضم الطعام.

16- "الدُّور ما تعْيَ، تكل مَا تَشْبَعْ" احل: (الرّحى).

فالرّحى عندما تطحن الشّعير أو القمح كأنها تأكله وكلّما أضفنا إليها تطحنه كأنها لا تشبع وهي تدور دون أن تتعب.

17- "دَارْنا دَارْ أصَفَّاحْ، مْقابْلا لَرْيَاحْ، لْغَادِي والجَايْ تْقُولو رْوَاحْ" الحل: (الجزائر).

"دَارْنا دَارْ أصَفَاحْ" تعني البيوت المصفّحة الجميلة، "مْقَابْلاَ لَرْيَاحْ" فهي تقابل الهواء العليل من البحر الأبيض المتوسط، "لْغَادِي والجَايْ تْقُولو رْوَاحْ" فبكرمها ترحبّ بكل غريب جاء إليها وتنادي على المغادر منها وتدعوه إلى العودة.

18- "رَبْعًا دْرَكْ دْرَكْ، وْزُوجْ طَلُّوا طَلُّوا، واحدْ يَلْغاهَا عثْمانْ وْلاخُرْ يْنشْ فَذّبَانْ" الحل: (الحمار).

"رَبْعًا دْرَكْ دْرَكْ" وهم أرجل الحمار الذين يصدرون صوتا عند مشيه، "وْزُوجْ طَلُّوا طَلُّوا" وهما أدناه اللذان يعلوان رأسه، و"واحدْ يَلْغاهَا عثْمانْ" وهو فهمه الذي يصدر صوت النّهيق، "وْلاخُرْ يْنشْ فَذّبَانْ" وهو ذيله الذي يبعد به الذّبابا.

19- "زُوجْ بناتْ وَحْدة رَبْطتْ الحنّة ووَحدة لاَباتْ"، الحل: (الجزر واللّفت).

فشبهوهما بالبنتان، فالأولى هي الجزرة كأنها تضع الحناء بسبب لونها الأحمر، أما الثانية فأبت وضع الحنّاء وهي اللّفت بسبب لونها الأبيض.

20- "زُوجْ خُبْزاتْ في فَرْدَة، وَحْدة سْخُونه، وْوَحدة بَارْدة" الحل (الشمس والقمر).
شبهوا الشمس والقمر بالخبزتان، فجعلوا واحدة ساخنة وهي الشمس، والأخرى باردة وهي القمر، فالشمس السَّاخنة لأنها تصدر حرارة، والقمر الباردة لأنه لا يصدر حرارة، ومعنى "في فرده" هو مكان تواجدها، وهي السماء فرغم أنهما موجودان فيها كلاهما إلا انهما مختلفان.

21- "زُوج سَلْطنَة في فْراشْ، وَاحد بَمْحَلْتُوْ واحدْ بْلاَشْ"- الحل (الشمس والقمر).
فالشمس والقمر متواجدان كلاهما في السماء التي شبّهوها بالفراش لهم، فالقمر يتصاحب مع النجوم فقالوا: "وَحَدْ بمْحَلْتوُ". وقالو: "ووَاحَدْ بْلاَشْ" هي الشمس التي لا تظهر معها النجوم.

22- "زُوج فُولاتْزَرْعُو بْلادْ"، الحل (العينين).
فالعينان تشبهان حبّات الفول، ولكنهما يريان جميع ما حولهما وإلى مدّ حاجز.

23- "سَاقُومة في حِيطْ" الحل (المرآة).
تعلّق المرآة في الحائط لنرى فيها وجهنا، وهذه المرآة أطلقوا عليها اسم "ساقومة".

24- "شَابَةْ في كَرْشْها عُجوزْ" الحل (ثمرة الخوخ).
فثمرة الخوخ تظهر بلون جميل وأملس كأنها فتاة في مقتبل العمر، إلا أن نواتها مجعدة فلذلك قالوا: "في كَرْشها عَجوزْ" أي تلك النواة التي بداخلها تشبه العجوز، والعجوز تظهر عليها التجاعيد.

25- "شَدِّيتْها مَنْ يْدِوَتهَا، تْطَنبْلتْ عليها" الحل (الملعقة).
الملعقة نمسكها من يدها ونملأ بها الطعام فتُملأ، فجعلوا المكان الذي نملؤ فيه الطعام بالملعقة كأنه بطنها فيقولون: "تْطَنبْلتْ عليها" أي امتلأت معدتها.

26- "الشّيخْ ألشّايّبْ، طْلَعْ الشّجرة بْلاَ رْكَايبْ". الحل (الثّلج).
شبّهو الثلج بالشيخ الشّائب لأنه أبيض اللون مثل شعر الشيخ الكبير في السن "وطْلَعْ الشّجرة بْلاَ رْكَايبْ" هوأنه يغطي الجبل كأنه صعده رغم أنه لا يملك أرجل.

27- "صْطَيْلاَ تْشِيني تْشيني، تْرُوحْ لَدْزايَرْوتْجِيني". الحل: الرسالة.
فالرسالة تبعث من مكان إلى مكان، وحيث نريد، ثم يصلنا الرّد من ذلك الشخص والمكان الذي بعثت إليه الرسالة.

28- "طَقْ هْنَا طَقْ لْهِيهْ، تَنْسْمَعْ مَنْ لْقَطْعة لْهِيهْ". الحل: المطرقة.
لأن المطرقة عندما نضرب بها المسمار أو الشيء الذي نطرقه يمتد صداها إلى البعيد.

29- "طَفْلَة قَلْ مَنك تَخْبَزْ خُبْزَه خِيرْ منكْ" الحل (النحلة).
فالنحلة رغم صغر حجما إلا أنها تقوم بأعمال كبيرة وهي جمع العسل وبناء الخلية.

30- "طفّيل شَهْلُول، في رَاسومَارة، مْسلّك المَحْبوسْ مَنْ بْلادْ النْصارَى" الحل: المال.
فالنقود تظهر بلونها الساطع بسبب معدنها، وهي مطبوعة بعدة أشكال وتقضي للإنسان كل حوائجه.

31- "طَالَعْ فُوقْ الصُّور، ويُضْرُبْ فالطّنبُورْ" الحل: الدّيك.

فالديك يصعد فوق الصور ويصيح كأنه ينفخ على البوق.

32- "عْجُوزة مْكَمْشَة، حَرْقَتنا لَعْشا" الحل: الفلفل.

فالفلفل أشكال، فهناك من نجدها ملتوية تشبه إنحناءة العجوز، وتحرق العشاء ليس بمعنى تحرقه بالنار، بل ذوّقها اللاّذع الذي يمنعها من تناول الطعام الموجودة فيه.

33- "عَقْبُوني عَلَى الوَادْ والكْكلابْ نعْقُبْ وَحْدي، عَقْبُونِي عَلى الجِيحَا والحِيطْ نَطْلَعْ وحْدي" الحل (النملة).

النملة لا تستطيع المرور في الواد لأنها تغرق، والكلب لا يأكلها، ولا تستطيع المرور أما الدجاجة لأنها تأكلها أما الحائط فتستطيع صعوده.

34- "عمّى حاَحاَجايتداّحا غطَّى الزَّرْبْ، وْزَادْ السَّاحا" (الثلج).

فالثلج فيه برد فيقولن "حاحا" وهي كلمة تعبر عن بردهم، "جايَتْدَاحَا" أي جاء صامتا لا يثير أي صوت وبهدوء، و"غطّى الزّرْبْ وْزادْ السّاحا" أي غطى جميع أنحاء البيت والأسطح وكلّ شيء ومكان.

35- "عَنْدْنا وِلَيّدْ دَلاّل، يَغْلَبْ أنْسا والرّجالْ، حتَّى ألْطْيُور، في لَجْبَالْ" الحل: (النوم).

فالنوم عزيز على جميع البشر، وحتى الحيوان فقالوا: "وِلَيّدْ دَلاّل" أي عزيز وكذلك لا يستطيع أحد مقاومته، فكلّنا نستسلم له حتّى الحيوانات ومنها الطيّور وغن كانت في جبل عالٍ فسوف يغلبها النوم.

36- "غَابة هَبْطَتْ تَشْرُبْ" الحل: (القنفذ).

القنفذ لديه أشواك كثيفة وخشنة تشبه الغابة الكثيفة الأشجار، وعندما يمشي كأنه غابة نزلت لتشرب الماء.

37- "فالنهار يَخْدمْ على هَمّوا، وفَالْليلْ يْديرْ شْوَالقُوا في فَمُو" الحل (الحذاء).

الحذاء يعمل به الإنسان في النهار ويمشي به مرتديا معه الجوارب، أما في الليل يضع تلك الجوارب داخل حذاءه.

38- "فَرْدْنَا لحْمَرْ، بَايَتْ للقْمَرْ" الحل (القرميد).

شبّهوا هذا القرميد بالثّور الأحمر و"بايَت لْلْقْمَرْ" أي ينام في العراء مقابل ليلا، لأن القرميد دائما فوق المنزل ولا يدخله.

39- "قدْ الفَارْ ضَوَّاتْ الدّارْ" الحل: (الإنارة).

فرغم صغر حجم الإنارة إلا أنها تضيء كلّ أرجاء المنزل.

40- "قْطَعْ الوَاد ما تْشَمّخ" الحل (الظّل).

فالظل يقطع الواد ويمشي فوقه دون أن يبتل لأنه غير ملموس.

41- "كْلِيتْ كُوفيّة مَا شْبْعَتْ" الحل: (البيضة).

فالبيضة تشبه (الكوفية) وهو المكان الذي يحفظ فيه الأكل، لأنها تحتوي على ما يأكل بداخلها إلا أنه لا يُشبع.

42- "كَتّانًا فوق كتانا والرُّكبة عَرْيانا". الحل (الدجاجة).

الدجاجة لديها ريش كثيف، ولكنها ليس لديها ريش في أرجلها، وهنا يقولون: "كَتّانًا فوق كتانا" أي ريشها الكثيف و"الرُّكبة عَرْيانا" بمعنى رجلاها العاريتان.

43- "كَازِيرْنا عَسْكَرْ، اللّي يُخْرجْ يْطيرْ رَاسُوا". الحل: (علبة الكبريت).

شبّهوا علبة الكبريت بالجنود في الحرب، فعود الكبريت إن خرج من العلبة إلا ليُحكّ رأسه ويحترق لتُوقد به النار.

44- "كُرْنافَة فيهَا سَبْعْ غِيرانْ". الحل (الرأس واعضاءه).

فالرأس شبّهوه بقطعة الخشب الصّلبة الخشنة وقالوا "فيها سَبْعَ غيرانْ" أي سبعة ثقوب، وفي هذا اللغز هذه الثقوب تعني: العينان وهما زوجان، والأذنان كذلك زوجان، والأنف يحتوي على ثقبان، والفم وهو الثّقب السابع.

45- "كْحَلْ دَمْدُومْ، فَلجَلدْ يُعُومْ، فاتْ الفارسْ والمَلْجُوْم، في سِيرَتْ يُوم". الحل: (العين).

"كْحَلْ دَمْدُومْ" هو بُؤبؤ العين الذي يسبح داخل العين التي يحميها ذلك الجلد الرّفيق حيث ترى كل شيء حتى الفارس الذي يمر أمامها بسرعة.

46- "لَبْيَضْ يَدْرَسْ ولَحْمَرْ يَفْرَسْ، والساقية تَدِي، والبْحَرْ يحَبَّسْ". الحل (الجهاز الهضمي).

"لَبْيَضْ يَدْرَسْ" الأسنان التي تمضغ الطعام، و"لَحْمَرْ يَفْرَسْ" اللسان الذي يبتلع الطعام، و"الساقية تَدِي" هو البلعوم الذي يمر عبره الطعام ليصل إلى المعدة التي يتوقّف فيها الطعام وفي هذا اللغز هي "البْحَرْ يحَبَّسْ".

47- "لَحْمة في طَاقْ، ما تْفُوحْ ما تزْراقْ" الحل " (اللسان).

اللسان رغم أنه لحم داخل الفم، إلا أنه لا يتأثر بالحرارة ولا بالبرودة ولا يفسد ولا يتأثر بالأطعمة مهما اختلف مذاقها من حلو ومالح وغيرهما.

48- "لوكانْ مَاشِي هومَا مَاجيتَكْ". الحل: (الرجلان).

فلولا الرّجلان لما ذهبنا إلى أي مكان نريده.

49- "لَلّوفي حْفيرَة" الحل: (النار).

"لَلّو" يعني الضوء الساطع، و"حْفيرَة" تعني الحفرة، والنار تضيء وأصحاب القرى يشعلونها داخل حفرة يحفزونها بأنفسهم.

50- اِلّلي يبعُوا ما يَبْغِيهْ واللّي يَشْريهْ ما هُولِيهْ، واللّي لِيهْ ما شَافُو بْعَيْنيهْ" الحل: (الكفن).

أي الذي يبيع الكفن لا يحبه، والذي اشتراه بطبيعة الحال لم يشتريه لنفسه، والذي له هو ذلك الميت الذي لم يراه ولن يراه، وإن كان سيلبسه ويكفّن به.

51- "مرار ولد كوفي". الحل: (القربة).

فقربة الماء تنبت على شكل درائري وفارغة بالدّاخل، والكوفي هو ذلك المكان الذي تُخبؤ فيه الحبوب، لذا شبّهوا القربة به، تنبت في غصن رقيق وملتوي وطويل كالحبل لذا يقولون: "مْرار ولد كوفي"، أي ذلك الغصن الرقيق الملتوي الطويل الذي يشبه الحبل تنبث فيها القرية التي تُشبه الكوفي.

52- "مزواد صوف، يبات يشوف" الحل: (الكلب).
"مزواد صوف" دليل على صوف الكلب، "يبات يشوف" فهوبحرص المنزل خاصة في الليل.
53- "مخبز كالخبزة، والعجين مكاش، معكوف كي لمنجل وذكير مكاش، ومبني كي النادر، وللتبن مكاش". الحل: الجمل).
الجمل لونه أصفر يشبه لون الخبر، له إنحناء مثل القوس أو المنجل، وكبير الحجم كالنادر وهو المكان الواسع الذي يدرس فيه التبّن.
54- "من لفوق لوح، ومن لتحت لوح، وفلوصت روح" الحل " (السّلحفاة).
فالسلحفاة تشبه الخشب، فمن الفوق صلبة ومن الأسفل صلبة، والسلحفاة تختبأ بالداخل وهي حية وتتنفس.
55- "نويدر في حدورا". الحل: (الأنف).
الوجه منحدر والأنف يقع فيه.
56- "نَسْكُنْ في الشّمالْ مرّا حْزِينْ ومّرَّا فَرْحَانْ، واللِّي تلْقانِي نْسمِّيهْ سِيدِي السُّلْطانْ" الحل:(القلب).
مكان القلب في اليسار، تتغير أحواله من الفرح إلى الحزن والعكس صحيح، وذلك حسب الظروف، فلذا سميّ القلب قلبا لأنه متقلّب.
57- "وْلادْ عَلوانْشِيْنِينْ لَلْوانْ، السّوقْ مَبْني، ولَحَسنْ ما بَانْ". الحل: (النّمل).
فالنمل ذا اللون الأسود لونه ليس جميل، ويرمز إلى الحزن، لذا يقولون "شِيْنِينْ لَلْوانْ" وهم يمشون جماعات كبيرة، لكن لا يصدرون أي صوت أو ضجيج.
58- "يُنُوضْ فَتْرابْ، ويْطِيبْ فَضْبابْ، ويَنْدَهَنْ بْزِيتْ الغْرابْ". الحل (الكسكسي والفول).
ينبت الفول في البرودة وعندما يكتمل نموّه يُجنى، ويطبخ ويضاف إليه الكسكسى وزيت الزيتون، ولونها مائل إلى الأسود، لذا قالوا: "زيْتْ لَغْرابْ".
59- "يَبْدَ بالحَا، والْحَا يَتْبَدَلْ حَالُو، عَنْدو طَفْلَة شابة، ضَرْبُوه ونحَّاوْهالُو". الحل (الحليب والزبدة).
الحليب يمخض وتستخرج منه الزبدة، فتأخذ وتنوع منه ويترك الحليب، لذا يقولون: "يَتْبَدَلْ حَالُو" لأنه عند المخض يتحول إلى زبدة وعندما نمخضه كأننا نضربه.
60- "يْدُرْ يْدُورْ، وياخذ صقله". الحل: (الغربال).
فالغربال عندما يفتلون الطعام يهزّونه بشكل دائري بالكف لينزل منه الكسكس وبنفض أحيانا لتهبط حبّات الكسكس العالقة فيه÷ ولهذا يقولون أنه "يأخذ صقلة" أي كأننا نضربه كفًا.